مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية
GCC Centre for Translation, Arabisation and Promotion of Arabic

نشرة المركز

نشرة نصف سنوية - السنة الأولى - العدد الثاني - ديسمبر ٢٠٢٤م

- المشكلة اللغويّة:
  هل هي قَدَرٌ محتوم وسِرٌّ مكتوم أو عقبات يمكن تجاوزها؟
- اللغة في العصر الرقمي:
  التَّحديات والرؤى.
- اللُّغة، هل بإمكاننا اختراعها؟

CTAPA_GCC

مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية
GCC Centre for Translation, Arabisation and Promotion of Arabic

نشرة المركز
نشرة نصف سنوية - السنة الأولى
العدد الثاني - ديسمبر ٢٠٢٤م

الإشراف العام

الأستاذ الدكتور عبدالله بن سيف التوبي
مديرُ مركزِ التَّرجمةِ والتَّعريبِ
والاهتمامِ باللُّغةِ العربيَّةِ

المتابعة الفنية

د. نبهان بن سيف اللمكي
خبير بالمركز

أ. سمية بنت سليمان السليمانية
خبيرة اللغة العربية بالمركز

أ. عهود بنت خميس المخينية
خبيرة التَّرجمة والتَّعريب بالمركز

التنسيق والمتابعة

أ. يحيى بن ناصر البوصافي
رئيس قسم الرَّصد والنَّشر

أ. سالم بن محمد الحجري
رئيس قسم التَّعاون والعلاقات العامة

للتواصل:

CTAPA@GCCSG.ORG | (+٩٦٨) ٢٤٩٦٨٨٥٩
@CTAPA_GCC | (+٩٦٨) ٢٤٦٧٥٥٠
ص.ب: ٥٣٩، الرمز البريدي: ١١٨، مسقط، سلطنة عُمان

المحتويات

٥
أَوَّلُ السَّطْر
الأستاذ الدكتور/
عبدالله بن سيف التوبي

٧
مَلَفُ العَدَد
المشكلة اللغويّة
هل هي قَدَرٌ مَحتوم وسِرٌّ مكتومٌ
أو عقباتٌ يُمكن تجاوُزُها؟
د. امحمد صافي المستغانمي

١٣
مُوجَزُ الأَخْبَار

٢٣
مَقَالُ العَدَد
اللُّغةُ في العصرِ الرقميّ.
التَّحديات والرؤى
ترجمة: بندر الحربي

التَّعريب
الواقعُ والمَأمول.
د. مسلم المعني

٤٣
مِسَاحَةُ إِبْدَاع
غير بعيدٍ من (مان)
سالم الرميضي
شاعرٌ كويتي

الخطُّ العربيُّ شَغَفٌ
عزيزة اليوسفي
خطاطةٌ عمانية

٤٧
مِجْهَرُ البَحْث
دراسةُ الواقعِ اللُّغويِّ للغةِ العربيَّة في دولِ مجلسِ التَّعاونِ لدولِ الخليجِ العربيَّة

٥٨
تَرْجَمَات
اللُّغة، هل بإمكاننا اختراعها؟
Susan Goldin-Medow
سوزان غولدن ميدو
ترجمة: عادل الحمداني

٦٤
صَدَرَ حَدِيثًا

٦٦
بَرَامِجُ وَأَنْشِطَةٌ وَفَعَالِيات

٦٧
مَآبُ الكَلَام
سمية السليمانية
خبيرةُ اللغةِ العربيَّة

الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن سيف التوبي
مدير مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية

لا يمكن الفصلُ بين الحضارةِ واللغةِ، ولقد كانت اللُّغةُ العربيةُ طوَّاعةً لأبنائِها فعبَّرتْ عن كلِّ ما يعرفونه وما اكتشفوه وما تعلموه وما نتج من تواصلِهم مع الآخر؛ لأنَّها حملتْ في أكنافِها خصائصَ وسماتٍ قلما توجدُ في لغةٍ حيَّةٍ أخرى. ولأنَّ اللُّغةَ العربيةَ - كما وصفنا - شاملةٌ لمجامعِ الكلِم كان لزامًا ترجمةُ ذلك الوعي الجمعي بأهميتِها إلى شكلٍ جديدٍ من أشكالِ النَّشرِ اللُّغوي، فكانت نشرةُ مركزِ الترجمةِ والتعريبِ والاهتمامِ باللغة العربية.

لقد افتتحنا العددَ الأولَ من نشرةِ المركزِ في شهر يونيو الماضي ٢٠٢٤م؛ ليكونَ بدايةَ مشوارِ النَّشرِ اللُّغوي -الصحفي- في مجالاتِ الترجمةِ والتَّعريبِ. والشاهدُ أنَّ اللُّغةَ العربيَّةَ بدتْ في هذه المحاولةِ زاهيةً ومكللةً بذلك الاهتمامِ الشَّاملِ لجوانبَ رعايتِها المتعددةِ والمتنوعة في أرضِها وبين أهلِها؛ دول مجلس التعَّاون الخليجي.

يعدُّ التعاونُ من أهمِّ الأسس في الرقي باللُّغة العربيَّةِ والنهوضِ بها والإسهامِ في بقائِها لغةً عالميَّةً سامقةً، وهذا ما تحققَ في حروفِ العددِ الأوَّلِ من النَّشرةِ بفضلِ اللّه، واستمرَ هذا العطاءُ؛ لنقرأَ اليوم العددَ الثَّاني منها.

وجديرٌ بالذِّكر أنَّ المركزَ يرومُ في عددِ النَّشرةِ الثَّاني إلى تثبيتِ أركانِ اختصاصاتِه وتعميقِ ترجماتِ مهامِه. وهو في سعيه لذلك يُحققُ ما تشرئبُ إليه نظراتُ القارىء الخليجيّ خاصةً والعربيّ عامةً، ويسعى إلى تجديدِ الطَّرح بكلِّ ما تجودُ به أقلامُ الفضلاءِ وعقولُ الرشداء وهمةُ الأكفاء. ولقد سعينا إلى اعتمادِ عناوين النَّشرةِ في هذا العدد، واستمرارِ عمليةِ النَّشرِ بعد خوضِ تجربةِ نشرِ العددِ الأوَّل؛ لنكسبَ ألفةَ القرَّاء وجميلَ تواصلِهم وقلمَ الكتَّاب وبركةَ عطائِهم. ولا ننسى أن نذكرَ الإضافةَ الإخباريَّةَ في هذا العددِ الجديدِ بشأنِ مؤتمرِ التَّعريبِ الرَّابع عشر ، الذي نظمه المركزُ بالتَّعاونِ مع مكتبِ تنسيقِ التَّعريبِ التَّابعِ للمنظمةِ العربيةِ للتربيةِ والثقافةِ والعلوم.

وعليه، نُهدي العدد الثَّاني من نشرةِ المركزِ إلى كلِّ محبٍّ مهتمٍّ بشأنِ اللغة العربيَّة؛ حضوراً وتتويجًا وبحثًا وقراءةً وحبًّا.

واللُّه من وراء القصد،

المشكلة اللغويَّة

هل هي قَدَرٌ مَحتوم وسِرٌّ مكتومٌ أو عقباتٌ يُمكن تجاوُزُها؟

الدكتور
امحمد صافي المستغانمي
الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة

تُعاني المجتمعات العربيَّة في عالمنا المعاصر من مشكلات متنوِّعة، وتقف في طريقها إلى المجد الحضاريِّ مُعوِّقات، وتعترضها عوائق ومنعطفات بعضها خطيرٌ جلَلٌ، وبعضها كثير المزالق.

وتعتري الإنسانَ العربيَّ هواجسُ كثيرةٌ، وتؤزُّهُ مُنغِّصاتٌ اقتصاديَّة واجتماعيَّة وسياسيَّة وتربويَّة وحضاريَّة وخلقيَّة، والمُراقب المتابعُ لشأن أبناء الجيل، يجد أنَّهم تتقاذفُهم رياحُ التَّغريب، وترمي بهم ذات اليمين وذات الشِّمال عواصفُ الانحراف العقديِّ والجَنَف الخلقيِّ تحت مظلَّة الحرِّيَّة الشَّخصيَّة وتحقيق الذَّات، وكأنَّ الإنسانَ لا يُحقِّقُ ذاته إلا إذا أعرض عن عقيدته، وتنصَّل عن كساء القيم، وتعرَّى عن أثواب الأخلاق.

ومن المشكلات التي تؤرِّق المهتمِّين بالشَّأن اللُّغويِّ، معضلة انخفاض مستوى الأداء اللغويِّ في عصرنا على وجه العموم، سواء على مستوى التلاميذ والطلاب في جميع المستويات الدِّراسيَّة ومؤسَّسات التعليم العامِّ والخاصِّ، أو على مستوى المجتمع ومؤسَّساته ومنابره المتنوِّعة.

الواقعُ اللُّغويُّ اليوم أدنى ممَّا نتطلَّعُ إليه ... لسنا نرى في العصر الحديث من أبنائنا وبناتنا مَنْ يُتقِنُ العربيَّةَ ويُحسنُ الحديث بها إلا قليلاً...لسنا نرى من يتغنَّى بها في المحافل والمجامع... لا نزالُ نترقَّبُ ذلك اليوم الذي تهتزُّ مسامعُنا وتطرَبُ نفوسُنا ونحن نتملَّى الجمال ونتتبَّعُ البهاء فيما يرويه أبناؤنا في الابتدائيَّة والإعداديَّة تعبيرًا وإنشادًا، وهم يسحرون العيون ويهزُّون الأسماع، وهم يُرتِّلون العربيَّة ترتيلاً في محاريب الإبداع كما كان يتلذَّذُ بها في محاريب المناجاة والعشق الأصمعيُّ والخليل بن أحمد وسيبويه والجاحظ والمتنبِّي وأبو تمَّام والبحتريُّ وأضرابهم.

لا نزال نترقَّبُ في صُحُفنا ومجلاتنا أن نقرأ تلك المقالات الأدبيَّة اللغويَّة البهيَّة الجميلة مثلما كنَّا نقرأها على عهد الزَّيَّات والمنفلوطي والإبراهيميِّ في الرِّسالة والمقتطف والبصائر وأشكالها.

والمثقَّفُ العربيُّ لا ينفكُّ يتساءل ولا يفتأ يُفَكِّرُ: أين الخلل؟ لماذا اغتدت مدارسُنا لا تُخرِّجُ لنا الأدباء الفصحاء والبلغاء الأبِيناء والكُتَّابَ المُترسِّلين والخُطباء المصاقع؟؟ هل الخلل في المناهج؟ أو في أساليب التَّعليم وطرائق التدريس؟ أو في مستويات معلِّمي ومعلِّمات اللغة العربيَّة؟ أو في مُعَوِّقات فِطريَّة جِبلِّيَّة؟ أو عوامل اجتماعيَّة وعواصف التَّواصل الاجتماعيِّ؟ أو في انعدام التَّنسيق بين العاملين في الحقل اللغويِّ أو في غياب السِّياسات اللغويَّة أو في ذلك كلِّه ومثله معه من الأسباب والعوامل؟؟

لا نزال نترقَّبُ في صُحُفنا ومجلاتنا أن نقرأ تلك المقالات الأدبيَّة اللغويَّة البهيَّة الجميلة مثلما كنَّا نقرأها على عهد الزَّيَّات والمنفلوطي والإبراهيميِّ في الرِّسالة والمقتطف والبصائر وأشكالها.

هذا، وقد اجتهد كثير من الباحثين والأكاديميين قديمًا وحديثًا لإيجاد حلول ناجعة للارتقاء بمستوى الأداء اللغويِّ، ولا تزال المشكلة قائمة، تُخيف أهل الشَّأن، وتقضُّ مضاجع أهل الرَّشاد وحرَّاس المجتمع.

من ناحية أخرى، عند التَّأمُّل في شأن العربيَّة وما يُحيط بها، يجد الباحث أنَّ المشكلة اللغويَّة تُغذِّيها عوامل أخرى مثل تعثُّر الجهود المبذولة في المجامع اللغويَّة ومراكز تعليم اللغة العربيَّة، وانخفاض منسوب الوعي بما يكتنف العربيَّة ويحيط بها من أخطار وعواصف مدمِّرة، يأتي بعضها من الغزو الفكري الثقافيِّ، ويفرز بعضَها الآخر التَّخطيطُ الماكرُ الذي يهدف إلى الإطاحة بالعربيَّة في نفوس أبناء الجيل؛ لأنَّ المتربِّصين باللغة العربيَّة يعلمون ويُدركون أنَّهم إذا قضَوْا على حبِّ العربيَّة في نفوس أبنائها، وزعزعوا مكانتها في قلوبهم، فإنَّ علاقتهم بدينهم وأمَّتهم ومقوِّمات شخصيَّاتهم تهتز وتذبل ثمَّ تتهاوى؛ لأنَّ العربيَّة هي الجسرُ الموصِّل إلى ذلك كلِّه.

ولسنا نرغبُ في هذه الأسطر أن نثير المشكلة اللغويَّة للتَّباكي أو التَّشفِّي، وإنَّما هدفنا الأساس هو تشخيص الدَّاء، ووصفُ الدَّواء واقتراح الخطوات الإجرائيَّة التي تساعد على رفع مستوى الأداء اللغوي لدى أبنائنا.

وإذا أمعنَّا النَّظر في المشكلة اللغويَّة، فإنَّا نجد أنَّ لها أبعادًا متنوِّعة: بعدًا حضاريًّا، وبعدًا تربويًّا، وبعدًا سياسيًّا، وأبعادًا أخرى، وكلُّها لا مناص من دراستها وتحليلها، ولا محيص من النَّظر فيها للتَّوصُّل إلى حلول ناجعة ومقترحات مفيدة تُسهم في الأخذ بيد المتعلِّم إلى شواطئ النَّجاح وحدائق التألُّق.

وفي طريق العلاج، نرى أنَّ ثمَّة جوانب تتطلَّبُ الوقوف عندها، وسأجتهد في تسليط الضَّوء على جانب منها هو كيفية تقديم الدرس اللغويِّ.

ولسنا نرغبُ في هذه الأسطر أن نثير المشكلة اللغويَّة للتَّباكي أو التَّشفِّي، وإنَّما هدفنا الأساس هو تشخيص الدَّاء، ووصفُ الدَّواء واقتراح الخطوات الإجرائيَّة التي تساعد على رفع مستوى الأداء اللغوي لدى أبنائنا.

يُعاني الدَّرس اللغويُّ من الرُّؤية الجزئيَّة حيث إنَّ كثيرًا من القائمين على تعليم اللغة العربيَّة ينظرون إليها مُشتَّتةَ الفروع، متعدَّدة العلوم، كلُّ علمٍ من علومها منفصل عن إخوته. نُدَرِّسُ علم النَّحو منفردًا، ونَنْظرُ في بنيةِ الكلمة في علم الصَّرف في دروس بعينها، ويرى بعضهم أنَّ الاستماع والمحادثة شيء، والقراءة والكتابة شيء آخر، ونُدَرِّسُ العروض والقافية للمتعلِّم على حدة، وقِسْ على ذلك نظير هذه الموادِّ من فروع العربيَّة.

ولا ريب أنَّ هذه النَّظرة التَّجزيئيَّة لعلوم اللغة وفروعها وأساليب تعليمها، هي نظرة أحادية قاصرة لا تؤتي في الغالب الأغلب أكُلَها، ولا تُنتج ثمراتها؛ لأنَّها تُخالفُ طبيعة اللغة.

اللغة كائنٌ حيٌّ، وكلُّ كائنٍ حيٍّ له أنظمته وخصائصه ومميِّزاته، ولا بدَّ من توافر الظروف المعيشيَّة المناسبة ليحيا الكائن الحيُّ عيشة كريمة سليمة، وينمو نُموًّا سليمًا، معزَّزًا مكرَّما دون أن تُهدَرَ إنسانيَّته، ودون أن يصطدم بالفطرة التي خلقه الله تعالى عليها.

كذلك في الشَّأن اللغوي، ينبغي أن ننظر إلى اللغة على أنَّها مجموعة من الأنظمة والأجهزة المتكاملة التي تعمل في اتِّساق وانسجام، وتناغم وانتظام. كلُّ نظام يُكمِّل الآخر، حيث إنَّ لمهارتي الاستماع والمحادثة أهميَّة كبيرة في البدء في عمليَّة التعليم، ولا يصل المتعلِّم إلى الكفاية اللغوية إلا إذا تآزرت عنده مهارات القراءة والمحادثة والقراءة والكتابة، والمستمع الجيِّد يُصبح كاتبًا جيِّدًا، والكاتب الجيِّد لا يزال يرتقي في سلَّم إتقان العربيَّة إلى أن يقطف قصب السبق في الإبانة والتَّبيين مُعْتليًا المنابر ومُتصدِّرًا المجالس اللغويَّة والمحافل الكبرى.

ينبغي أن ننظر إلى تعليم اللغة العربيَّة نظرة كلِّيَّة، والنَّظرة الكليَّة من شأنها أن تُحقِّق التَّكامل والاتِّساق بين شتَّى الفروع اللغوية والانسجام فيما بينها، والخطأ الذي يرتكبه كثير من المتعلِّمين أنَّهم ينكبُّون على دراسة بعض الفروع اللغويَّة دون أخواتها، كأنْ يحلو لأحدهم دراسة النَّحو وقواعده فيقضي سواد ليله وبياض نهاره في حفظ المتون واجترارها، ثمَّ إنَّك إذا طلبت منه أن يلقي خطبة يرتجلها في موضوع محدَّد أمام جمع من النَّاس، فإنَّه يتلكَّأُ ويتعثَّر ويتردَّد، ويتصبَّب جبينه عرقًا، ويُحجم عن الكلام.

الذي ينبغي أن يعلمه المعلِّمون والمتعلِّمون هو أنَّ فروع العربيَّة ترتبط فيما بينها ارتباطًا عضويًّا، فلا كتابةَ صحيحة بدون قواعد الإملاء والتَّرقيم، ولا فصاحة للِّسان بدون قواعد النحو وأساسيَّات الصَّرف التي تُعنى ببنية الكلمة العربيَّة، فالذي يرغب أن يُحسن الحديث والكتابة بلغة فصيحة سليمة وهو لا يُفرِّق بين معاني فاعل وفَعول وفعيل وفعَّال ومِفعال، والذي لا يقف على الفروق بين اسم الفاعل واسم المفعول، والذي لا يقف على المعاني الدقيقة التي تنجم عن ضمِّ عَيْن الفعل أو كسره أو فتحه، وما يترتَّب على ذلك في المضارع والأمر، إلى غير ذلك من مباحث علم الصَّرف، فكيف يستطيع أن يحسن التعبير ويختار للأفكار التي يريد التعبير عنها الصِّيغ المناسبة لها؟

ولكن هل هذا كلُّ شيء؟؟

بالمقابل، هَبْ أنَّ هذا المتعلِّم أو ذاك الدَّارس قد أتقن علم الإعراب وقواعد النَّحو، وهَبْ أنَّه قد صال وجال في مباحث علم الصَّرف وعلم العروض مثلاً، أفيكفيه ذلك؟ أفيستطيع أن يُبدع في الكتابة والخطابة لمجرَّد أنَّه فهم قوانين النَّحو والصَّرف وجملة من مباحثهما؟؟

الجواب: إنَّ ذلك يعسُرُ عليه ما لم يكن لديه خزَّانٌ لغويٌّ فيَّاض من الألفاظ والأنساق التعبيريَّة الفصيحة الجاهزة في مُخيِّلته التي على منوالها يُنشئ، وعلى هُداها يسير، وخطاها يقتفي. لا يُفصحُ ولا يُبين إلا إذا كان ذا رصيد معرفيٍّ بالألفاظ والعبارات العربيَّة البليغة التي أنشأها السَّابقون، وتَغَنَّى بها المبدعون وكيفيَّة استعمالها.

ثمّ إنَّه إذا أتقن الكثير من مباحث علوم الآلة، وأحسن التَّصرُّف في المقامات الخطابيَّة المتنوِّعة، واصطحب معه الكتاب، وتأبَّطه في حلِّه وترحاله، وجعله سميره وأنيسه وجليسه، فعليه أن يعلم أنَّه لا بدَّ أن يُوقِّع عقدًا كتابيًّا وميثاقًا أدبيًّا مع التَّدريب والممارسة؛ إذ لا يصل المتعلِّم إلى قمم الإبداع إلا إذا تجاوز سُبُلاً وفجاجًا صعبة من الممارسة، وقضى ساعات آناء الليل وأطراف النَّهار وهو يتدرَّبُ، يُنشئُ الكلام، ويُعمل الفكر، ويكتب ويمحو، ويتحدَّث منفردًا وفي الجموع إلى أن تستقيم لديه ملكة الكلام وصناعة التَّعبير.

ولولا خشية الإطالة والإملال، لخُضْتُ في لجج تفاصيل عمليَّة صناعة الملكة اللغويَّة وإنشائها، ولكن ليس هذا الموضع محلاً للتَّفصيل أكثر ممَّا ذكرت.

أعود فأقول: هذا جانبٌ مهمٌّ من جوانب كيفيَّة تقديم الدَّرس اللغويِّ في المنابر التعليميَّة، وثمَّة عوامل أخرى معوِّقة للارتقاء بالشَّأن اللغويِّ شخَّصها المهتمُّون والمتخصِّصون في العصر الحديث، وهي كثيرة يتقدَّمها ضُمور سلطات المجامع اللغويَّة وقلَّة مواردها، وغياب رسم السياسات اللغوية في كثير من بلادنا العربيَّة، وتعثُّر عمليَّة التعريب، وغياب الرُّؤية الواضحة لتيسير استعمال اللغة والارتقاء بمستوى الأداء، وهيمنة العامِّيَّات، وعدم وجود آليَّات دقيقة وفعَّالة لنشر الفصحى ومساندتها وتحبيبها إلى قلوب أبناء الجيل، وعدم توحيد مقرَّرات التعليم في عالمنا العربيِّ، وتدنِّي الإعداد الأكاديمي لمُعَلِّمي ومعلِّمات العربيَّة، وغير ذلك من العوامل.

وعند التأمُّل في هذه العوامل، يجد الباحث المنصف المُحِبُّ للغته الشَّغوفُ بها أنَّها ليست أقدارًا لا تتغيَّرُ، وليست معضلات لا تتبدَّل، وليست سُنَنًا كونيَّةً لا تتحوَّلُ، وإنَّما هي ضروب من المشكلات، وأنواع من المُعوِّقات، يستطيع الفكرُ البشريُّ، إذا أحسن التفكير، وأجاد التَّدبير، وأتقن التَّخطيط، واستعان قبل ذلك وبعده بربِّ العالمين أن يتجاوزها، ويحُلَّ عُقَدَها، وبعدها يكونُ على يقين أنَّ فجْرَ العربيَّة سيُسفِرُ من جديد، وأنَّ شمسها ستُشرق على المعمورة لامعة ساطعة متلألئة، وتعود ناضرة عاطرة آسرة كما كانت في عهودها الذهبيَّة، وعصورها الجميلة.

أيضًا تعاني العربيَّة من ضآلة المنسوب اللغويِّ المنشور في الشابكة، وهذا أمرٌ نستطيع التَّغلُّب عليه بِحَثِّ كُلِّ عربيٍّ ذي أنفة وعزَّةٍ أن ينشر ما لديه من علم ومن كتب، ومن مجلات وأسفار، ووثائق ومستندات، وما أكثر ما نملك في تراثنا المجيد من كتب وأسفار، بعضها مطبوع منشور، وبعضها لا يزال مطويًّا في دور المخطوطات العالميَّة.

والغريب العجيب أنَّنا نجد كثيرًا من الأجناس والشُّعوب يحرصون على نشر ما لديهم من تراث مكتوب بلغاتهم، وحين تتأمَّل في خصائص لغاتهم ولهجاتهم، يجدها الباحث خِلْوًا من خصائص الجمال عارية من ميزات التفوّق، لا ترقى في جملتها إلى ما تتميَّزُ به العربيَّة من خصائص الجمال والجلال ولذَّة الإيقاع وثراء المعجم، وتنوُّع أساليب النَّظم، ولكنَّهم أصرُّوا على الكتابة بها ونشرها على صفحات الإنترنت، وهم مخلصون في الذَّود عنها، وحُقَّ لهم ذلك؛ فكلُّ إنسانٍ مفطورٌ على حبِّ لغته، وهو مُحِقٌّ في وُدِّها والتَّعصُّب لها، والاجتهاد للتَّمكين

لها، ولكن حين يُبصرُ المبصر في واقع أبناء العروبة اليوم، فإنَّه يجدهم يتغنَّون بالإنجليزيَّة والفرنسية والإيطالية وغيرها من اللغات المنتشرة في العالم، ويستنكفون عن دراسة لغتهم العربيَّة والتحدث بها أو الكتابة بها، وإذا ما سألتهم عن سبب إعراضهم، فإنَّهم يسارعون إلى التوكُّؤ على مِنْسَأَةِ صُعوبة النحو ووُعورة الإعراب وجفاف مباحث الصَّرف وخطورة الدرس البلاغي.

تجدر الإشارة إلى أنَّ قلَّة المنشور بالعربيَّة في وطننا العربيِّ الكبير لا يعود إلى قلَّة الموارد أو ندرة المواهب، وإنَّما مرجعه إلى غياب رسم السياسات اللغويَّة الرَّاشدة، وغياب التخطيط العمليِّ، وانعدام الرُّؤية أو ضبابيَّتها في أحسن الأحوال عند أصحاب القرار.

من ناحية أخرى، يستوقفنا موضوع التِّقانة الحديثة، والبطء الشديد في توظيفها، والشُّحُّ في الإنفاق على المشاريع العلميَّة البحثيَّة التي تعمل على تطوير الجانب اللغوي الحَوْسَبيِّ، وقلَّة الاهتمام بمواكبة المستجدَّات العالمية المتعلِّقة بالانفجار المعلوماتي والذَّكاء الاصطناعي الذي لا مناص في هذه الآونة من التعامل معه، وحسن توظيفه والاستفادة منه.

وإذا جئنا إلى ميدان التعريب والترجمة، فهذا مجالٌ خصبٌ عظيمٌ يمكننا الاستفادة منه في تطوير الدَّرس اللغويِّ، وتعميم استعمال العربيَّة، ونشرها والعمل على التمكين لها، والانتفاع بما يقدِّمه أبناء الشعوب الأخرى، ونحن نتساءل: أين علماؤنا من هذا المجال الحيويِّ، وأين المبادرات الكبرى في ترجمة العلوم والفنون والآداب؟ وما المعوِّقات؟ وهل نستطيع حلَّها أم هي من الصعوبة بمكان؟ وهل خطَّطنا فِعليًّا وعمليًّا لتجاوز هذه العقبات؟؟

وإذا جئنا إلى ميدان التعريب والترجمة، فهذا مجال خصب عظيم يمكننا الاستفادة منه في تطوير الدّرس اللغويّ، وتعميم استعمال العربيّة، ونشرها والعمل على التمكين لها، والانتفاع بما يقدّمه أبناء الشعوب الأخرى.

وجملة القول، إنَّ جميع المعوِّقات، ما ذُكِرَ منها وما لم يُذْكَر، التي تقف أمام العربيَّة هي ليست من الصعوبة بمكان، وليست قدرًا مقدورًا، ولا سرًّا مكتومًا. صحيح إنَّها تحدِّيَات ومشكلات تتطلَّب علاجًا وحلولاً، ولكنَّها ليست من القضايا والشُّؤون المستحيلة التي يعجز الإنسان العربيُّ عن حلِّها، وإنَّما هي محطَّات في الطريق وتحدِّيات يمكن إيجاد حلول لها، والباحثون العرب والأكاديميُّون منهم، والمبدعون في ميادين الأدب والنقد، وهواة الشعر والكتابة العربيَّة، وأصحاب القرار من ذوي العزَّة والمحبَّة للغة العرب يستطيعون أن يُذللوا كثيرًا من المصاعب، ويزيلوا كثيرًا من العوائق بالتكاتف والتآزر وحسن التخطيط والإشراف على التنفيذ، وما ذلك ببعيدٍ إذا حَسُنت النوايا وصحَّت العزائم، وإذا رأى فينا علاَّم الغيوب البصير بالقلوب صحَّة العزائم وصدق البواطن، فإنَّه ينصرُنا، ويُمكِّننا ويُعيننا، فهو نعم المولى ونعم النَّصير.

٣ يوليو ٢٠٢٤م

توقيع اتفاقية مقر مكتب الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى، ومركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية، ومكتب الشبكة الخليجية لضمان جودة التعليم العالي بدول مجلس التعاون.

١٣ أغسطس ٢٠٢٤م

نفَّذ المركز محاضرة بعنوان « ترجمة الشعر بين الممكن والاستحالة» قدمتها الأستاذة المترجمة/ نُسيبة بدر القصار، محررة في مجلة عالم الفكر بالمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت.

٢٧ أغسطس ٢٠٢٤م

عُقد الاجتماع الرابع للجنة الإشرافية لمركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية بدول مجلس التعاون.

٣ سبتمبر ٢٠٢٤م

نفَّذَ المركز الحلقة النقاشية التاسعة بعنوان «واقع الترجمة الفورية في دول مجلس التعاون».

٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤م

احتفى المركز باليوم العالمي للترجمة، وتزامنًا مع الاحتفاء باليوم العالمي للترجمة، أطلِقَ (وسم) بعنوان: في#يوم_الترجمة_العالمي، نُتَرْجِمُ!.

٣ أكتوبر ٢٠٢٤م

عُقد الاجتماع الثامن والعشرين لأصحاب السمو والمعالي وزراء الثقافة بدول مجلس التعاون في مدينة الدوحة بدولة قطر.

١٠-١٢ أكتوبر ٢٠٢٤م

شارك مدير المركز في حوار مفتوح مع رؤساء وأمناء مجامع اللغة العربية حول الأمن اللغوي في الوطن العربي، ضمن المؤتمر الدولي العاشر للغة العربية، الذي نظمه المجلس الدولي للغة العربية، المنعقد في مدينة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

إطلاق عدد من الوسوم التي تُعنَى بالاهتمام باللغة العربية والترجمة والتعريب في حساب المركز بمنصة "أكس"، وهذه الوسوم هي: (في حضرة الضاد) و (قالوا في الترجمة) و(بالمداد الأسود).

نشر المركز كتيب الحلقة النقاشية السابعة بعنوان "ترجمة المصطلحات وتعريبها".

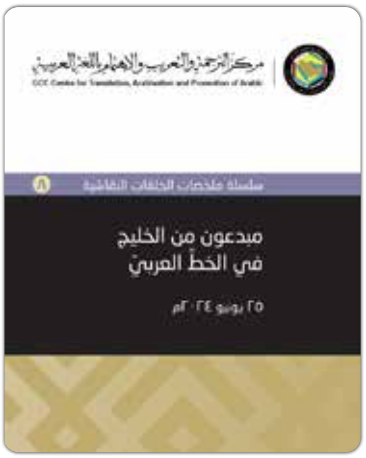

نشر المركز كتيب الحلقة النقاشية الثامنة بعنوان " مبدعون من الخليج في الخط العربي".

نشر المركز كتيب الحلقة النقاشية التاسعة بعنوان " واقع الترجمة الفورية في دول مجلس التعاون".

مؤتمر التعريب الرابع عشر ١٧ - ١٨ نوفمبر ٢٠٢٤م
مسقط - سلطنة عُمان

نظمت الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ممثلة بقطاع شؤون الإنسان والبيئة – مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية ، وبالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مؤتمر التعريب الرابع عشر، في مدينة مسقط بسلطنة عُمان، خلال الفترة ١٧- ١٨ نوفمبر ٢٠٢٤م، برعاية سعادة السيد/ سعيد بن سلطان البوسعيدي، وكيل وزارة الثقافة والرياضة والشباب للثقافة، وبحضور عدد من الأكاديميين والباحثين البارزين من المجامع والمراكز والهيئات والجامعات والكليات اللغوية والعلمية من مختلف الدول العربية.

تضمن مؤتمر التعريب الرابع عشر ندوة علمية بعنوان "توظيف المصطلحات العلمية والتقنية في فضاءاتها التخصصية"، وأربع جلسات علمية: الجلسة الأولى: واقع الترجمة والتعريب والآفاق المستقبلية، الجلسة الثانية: تجارب الباحثين والمؤسسات في الاستفادة من المعاجم المختصة في مجال العلوم والتقنية، الجلسة الثالثة: المناهج الدولية في اختيار المصطلحات العلمية والتقنية ومؤشرات نجاحها، الجلسة الرابعة: رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية. وتزامن مع هذه الجلسات العلمية إقامة ورش معجمية ، في مصطلحات الاقتصاد والمحاسبة والمراجعة المالية والمال والأعمال.

ناقش المؤتمرُ في الجلسات العلمية أربعةَ محاور رئيسة،
اشتمل كلٌّ موضوعٍ على عددٍ من أوراق العمل البحثية وبيانها وفق الآتي:

الجلسة الأولى:
واقع الترجمة والتعريب والآفاق المستقبلية

وبها أربع أوراق عمل بحثية: -

١. تجربة المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية، قدمها الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم – أمين عام المركز العربي لتأليف العلوم الصحية وترجمتها.

٢. الترجمة في دول الخليج العربية بين الخصوصية والتعاون، قدمها المترجم الدكتور/ هلال بن سعيد الحجري – أكاديمي وكاتب وناقد.

٣. التعريب: الواقع والمأمول، قدمها الدكتور/ مسلم بن علي بن سالم المعني – عميد كلية الزهراء للبنات.

٤. الترجمة والتعريب والمصطلح: دراسة في ترجمة كتاب "نظرية التأدب: بعض الكليات في استعمال اللغة"، قدمها الدكتور/ عبد الجبار محمد الشريف – أستاذ مشارك في دراسات الترجمة بقسم اللغة الإنجليزية والترجمة – جامعة السلطان قابوس.

ترأَّس الجلسة:

سعادة الدكتور/ أمحمد صالح المستغانمي

الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة،

وقررتها: أ. سمية بنت سليمان السليماني.

الجلسة الثانية:
تجارب الباحثين والمؤسسات في الاستفادة من المعاجم المختصة في مجال العلوم والتقنية

وبها أربع أوراق عمل بحثية: -

١. تجربة مجمع اللغة العربية بالشارقة في إنشاء المعجم التاريخي للغة العربية، قدمها الدكتور/ أمحمد صافي المستغانمي - الأمين العام لمجمع اللغة العربية بالشارقة.

٢. تحديات الترجمة المتخصصة في مجال النقد الأدبي والدراسات الثقافية، قدمها الدكتور/ محمد الشحات - أستاذ النقد ونظرية الأدب - جامعة الشرقية.

٣. تجربة المجمع العلمي العراقي في تعريب المصطلحات العلمية، قدمها الأستاذ الدكتور/ علي ناصر غالب - عضو المجمع العلمي العراقي.

٤. الترجمة الصخرية: وقفات مع الترجمة العربية لكتاب "دليل ميداني لجيولوجية شمال شرق عُمان"، قدمها المترجم الأستاذ / يعقوب بن ناصر المفرجي - شركة تنمية نفط عمان.

ترأَّس الجلسة:

المترجم الدكتور/ هلال بن سعيد الحجري

أكاديمي وكاتب وناقد.

وقررتها: أ. عهود بنت خميس المخيني.

الجلسة الثالثة:
المناهج الدولية في اختيار المصطلحات العلمية والتقنية ومؤشرات نجاحها

وبها ثلاث أوراق عمل بحثية: -

١. المصطلح بين الترجمة والتعريب: الواقع والتحديات - منظور تحليلي في المصطلح اللساني، قدمها الأستاذ الدكتور/ خليفة بوجادي - نائب مدير الجامعة للشؤون الأكاديمية - جامعة الوصل.

٢. مقروئية المعجم الطبي الموحد التابع للأمم المتحدة وفرص إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي، قدمها المترجم الأستاذ/ أيمن بن مصبح العويسي - باحث دكتوراة في جامعة ليدز، المملكة المتحدة.

٣. المنهجية الألمانية في اختيار المصطلحات العلمية والتقنية ومؤشرات نجاحها، قدمها الدكتور/خير الدين محمد عبد الهادي، أستاذ مساعد - رئيس شعبة اللغة الألمانية - جامعة نزوى.

ترأَّس الجلسة:

الأستاذ الدكتور/ مرزوق يوسف الغنيم

أمين عام المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية.

وقررتها: د. شهرزاد عبدالقادر أحمد.

الجلسة الرابعة:
رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية

وبها ثلاث أوراق عمل بحثية: -

١. توحيد/ تنميط ورقمنة المصطلحات التقنية والعلمية في العربية: مراجعة نظامية للأدبيات، قدمها الأستاذ الدكتور/ حسن عبيد الفضلي، من قسم الدراسات اللغوية والترجمة - جامعة نزوى، والدكتورة/ شهرزاد عبد القادر أحمد، أستاذ مشارك - رئيسة شعبة اللغة الإنجليزية وبرامج الترجمة - جامعة نزوى.

٢. تقييم جودة الترجمة بمساعدة الذكاء الاصطناعي- دراسة تحليلية مقارنة لترجمة المستخلصات البحثية بين العربية والإنجليزية، قدمتها الأستاذة الدكتورة/ هند بنت مطلق العتيبي، من كلية اللغات وعلومها - جامعة الملك سعود.

٣. كيف يمكن للذكاء الاصطناعي وخصوصًا شات جي بي تي، الإسهام في رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية؟، قدمها المترجم الأستاذ/ صالح بن سالم العلوي، مدير التواصل المؤسسي والترجمة - شركة جلفار.

ترأَّس الجلسة:

الأستاذ الدكتور/ خليفة بوجادي

نائب مدير الجامعة للشؤون الأكاديمية- جامعة الوصل.

وقررها: أ. أيمن بن مصبح العويسي.

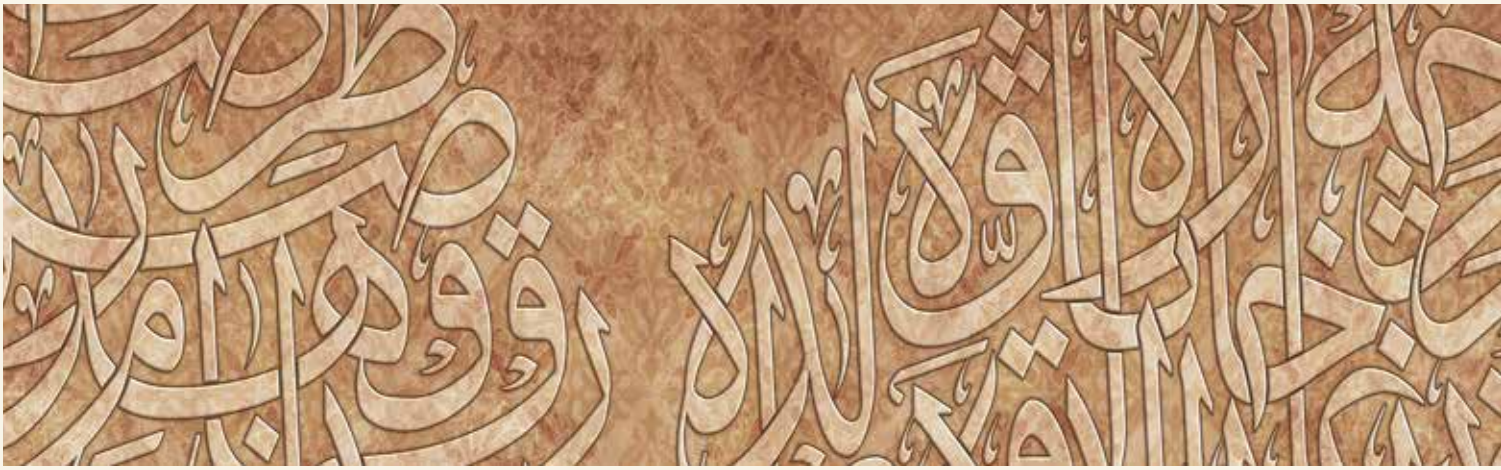

لجان دراسة مشروعات معاجم المصطلحات العلمية

درست اللجان مشروعات معاجم المصطلحات العلمية وهي ثلاثة معاجم جديدة، وحكَّمتها في ضوء خبرة الباحثين المشاركين، واللجان هي:

- لجنة مشروع معجم مصطلحات الاقتصاد
- لجنة مشروع معجم مصطلحات المحاسبة والمراجعة المالية
- لجنة مشروع معجم قانون المال والأعمال

وقد ناقشت هذه اللجان المشروعات المعجمية مناقشةً وافيةً، وعرضت تقاريرَها الخاصة بذلك على أعضاء المؤتمر؛ وبذا صارت هذه المعاجم - بعد التصحيح المبني على تقارير اللجان- معدَّة للطبع والنشر وفق خطة مكتب تنسيق التعريب.

خِتام المؤتمر

اختتم يوم الاثنين الموافق ١٨ نوفمبر ٢٠٢٤م المؤتمر الرابع عشر للتعريب، في العاصمة العُمانية مسقط، والذي نظمته الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، ممثلة بقطاع شؤون الإنسان والبيئة - مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية - وبالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وقد تضمن المؤتمر تنظيم ندوة علمية معنونة بتوظيف المصطلحات العلمية والتقنية في فضاءاتها التخصصية، وأربع جلسات علمية في يومين، تناولت الجلسة الأولى واقع الترجمة والتعريب والآفاق المستقبلية، وعرضت الجلسة الثانية تجارب الباحثين والمؤسسات في الاستفادة من المعاجم المختصة في مجال العلوم والتقنية، وتطرقت الجلسة الثالثة للمناهج الدولية في اختيار المصطلحات العلمية والتقنية ومؤشرات نجاحها، ونظرت الجلسة الرابعة في رقمنة المصطلحات العلمية والتقنية. وتزامن مع هذه الجلسات القيِّمة الثَّرية إقامة ورش معجمية على مدار اليومين، في مصطلحات الاقتصاد والمحاسبة والمراجعة المالية والمال والأعمال.

اللغة في العصر الرقمي التحديات والرؤى

Language in Digital Era Challenges and perspectives

تأليف دانيال ديجيكا، وجيد هانستن، وبيتر ساندريني، ويوليا بارا
ترجمة: بندر بن محمد الحربي

نبذةٌ عن الكتاب

يضمُّ هـذا الكتابُ ثمانية عشر إسهامًا لعددٍ من الباحثين في الإنسانيات ممَّن يولون اهتمامًا خاصًّا لتطوُّر اللُّغة في العصر الرقميِّ. وتنقسم هذه الإسهامات إلى ثلاثة أقسام، تتناول كلٌّ منها موضوعات مُحدَّدة؛ إذ يعرض الجزء الأول الجوانب العامَّة للعلوم الإنسانية واللُّغويات في السِّياق الرقميِّ، ويركِّز الجزء الثاني على تطوُّر اللُّغة والترجمة في مجتمعنا المعاصر الذي بات يعتمد بشكل متزايد على التقنية الرقمية، في حين يستعرض الجزء الثالث التَّغييرات والتَّحدِّيات والتَّوجُّهات المُتعلِّقة بتعليم اللُّغة وتعلُّمها في عصر التقنية.

أقسام الكتاب

الجزء الأول

تحوُّل العلوم الإنسانية نحو الرقمنة، يستكشف الجوانبَ العامَّة للعلوم الإنسانية واللُّغويات في البيئة الرقمية. حيث تُبرز ماري بي. شيريدان في الفصل الافتتاحي، بعنوان "الاتجِّاهات الحديثة في البحث العلمي للعلوم الإنسانية الرقمية، الأهميةَ المتزايدة للوسائط الرقمية في التَّعليم العالي. وتشير إلى أنَّ التقنية الرقمية تُحدِث تغييراتٍ في أساليب التَّعلُّم والتَّعليم لدينا، وفي طرق التَّأليف والبحث العلمي كذلك.

وتعرض كلوديا إلينا ستويان ودانيال ديجيكا، في الفصل الثاني بعنوان "تحليل المحوَر والمحمول في المواقع الإلكترونية السياحية الإنجليزية والرُّومانية"، النَّتائجَ المستخلَصة من تحليل المحوَر والمحمول Theme-Rheme Analysis الذي أُجري على مجموعة من المواقع التجارية في بريطانيا العظمى ورومانيا. صُمِّمت هذه المواقع للترويج للبلدَين وبعض مواقع التراث فيهما على المستوى الدولي عبر الإنترنت. ويحدِّدُ الباحثان باستخدام إطار من اللُّغويات الوظيفية النظامية، الموضوعاتِ والبنيات الموضوعية الغالبة في هذه المواقع، ثم تحليلها والمقارنة بينها.

يُوصى بهذا الكتاب للباحثين والمُتخصِّصين والطلاب، فضلًا عن كلِّ مَن يهتم بالتطورات الحاصلة في العلوم الإنسانية المرتبطة بالابتكارات التقنية، أو الطرق التي تتأقلم بها اللُّغة لمواجهة تحديات العالَم الرقميِّ المعاصر.

تذكر الباحثة سيمونا شيمون، في الفصل الثالث بعنوان "الكلمات الضَّرورية والزَّائدة المُقترَضة من الإنجليزية في بعض الصُّحف والمجلَّات الرُّومانية على الإنترنت"، أنَّ السِّياق الاجتماعي الاقتصادي والسياسي في رومانيا المعاصرة يُفضِّل التَّواصل الخاصَّ والمهني بين السكان المحليين والجنسيات الأخرى. وتؤكد أنه بالنظر إلى أنَّ اللُّغة الإنجليزية هي اللُّغة الأكثر تدريسًا في المدارس العامَّة الرُّومانية، فليس من المستغرب كثرة استخدامها في التبادلات الخاصَّة والمهنية.

وتعتمد الباحثة في دراسة علم المُدوَّنات اللُّغوية على النظر إلى السِّياقات التَّواصلية الواقعية؛ أيْ استخدام اللُّغة الأصلية التي تُعزِّز البحث اللغوي الوصفي والوظيفي، وخاصَّة فيما يتعلق باللغات المُتخصِّصة لتقديم حلول قابلة للتطبيق تتناسب مع ديناميَّات علم اللُّغة المعاصر. وتعطي الباحثة أهمية كبيرة لطرق التحقيق الكمية في المُدوَّنات اللُّغوية وتقنية استخراج المعلومات الحديثة وتطبيقاتها في مختلف جوانب دراسة اللُّغة. يهدف العرض الشامل لأحدث التطورات في علم المُدوَّنات اللُّغوية الذي تُقدِّمه، إلى إبراز اتجاهات البحث الجديدة في مجالات متصلة، مثل: اللُّغويات التقابلية، واللُّغويات الاجتماعية، وعلم صناعة المعجم، ودراسات الترجمة، وتدريس اللُّغة الأجنبية.

الجزء الثاني:

يركز على اللُّغة والترجمة ويتضمن موضوعات تناقش سياسة الترجمة الرقمية، والتقنية الجديدة والترجمة المُتخصِّصة، والموارد الإلكترونية لإدارة المصطلحات، وترجمة الإعلانات عبر الإنترنت، والترجمة النَّصية.

يطرح بيتر ساندريني، في مشاركته المعنونة في الفصل الخامس: "نحو سياسة للتَّرجمة الرقمية"، فكرة أنَّ سياسة الترجمة هي مكوِّن أساسي لأيِّ سياسة لغوية فعالة، وأنها تضمن جوهريًا أنْ يعمل التَّواصل مُتعدِّد اللغات على النحو المطلوب داخل الشركات والمنظمات والمؤسَّسات. ويستعرض المؤلِّف مكونات سياسة الترجمة هذه، ويُبرز تأثيرات الرقمنة والعولمة في صناعة الترجمة. ويسلط الضَّوء على الحاجة إلى سياسة مدروسة لتقنية الترجمة من حيث نوع التقنية المستخدمة، والأشخاص الذين يستخدمونها، والوقت والنُّصوص التي تُستخدم فيها. وفي النهاية، يتناول الحاجة إلى إستراتيجية شاملة لبيانات الترجمة وموارد اللُّغة بوجه عامٍّ، ويدمج هذا ضمن مفهوم سياسة تقنية الترجمة الكلية.

وتذكر ماريانا بيتار في الفصل السادس، الذي يحمل عنوان "تأثير التقنيات الجديدة في الترجمة المُتخصِّصة"، أنَّ التقنيات الحديثة أضحت أدوات مفيدة في جميع مجالات العلم، سواء العلوم الطبيعية أَم الإنسانية، وتُسلِّط الضوء على دور التقنية في الترجمة المُتخصِّصة، وتُقدِّم عرضًا لأدوات الترجمة المستخدمة في مختلف مراحل عملية الترجمة، والتي تتضمن: محللات النُّصوص، والقواميس المُتخصِّصة على الإنترنت، وموارد المصطلحات المُتخصِّصة، وذاكرات الترجمة، أو أدوات التحقق من صحة الترجمة.

ويسعى فيليكس نيكولاو، في الفصل السابع "نقل الإشارات بين الأنظمة المتباينة: غير المتطابقة"، للإجابة عن بعض الأسئلة الجريئة؛ فيتناول الباحث وضع دراسات الترجمة في العصر الحالي، متسائلاً عمَّا إذا كانت قد تخطَّت الحدود اللُّغوية التي يتبنَّاها الباحثون في السيميائيات Semiotician مثل: أومبرتو إيكو، ويستوضح أيضًا ما إذا كان الوقت الراهن هو الوقت المناسب للولوج بشجاعة أكبر إلى الفترة الانتقالية بين الأنظمة الدَّلالية المختلفة مع نقلها المتنوع، كما يحدث في الإعلانات، والشِّعر المدرك بالحواس، والأعمال المسرحية أو الأفلام المبنية على نصوص مشهورة.

وتركز تيتيلا فيلتشيانو، في الفصل الثامن، "تقييم الموارد الإلكترونية لإدارة المصطلحات في ترجمة النُّصوص القانونية"، على التقييم الكمي والنوعي للموارد الإلكترونية الموثوقة والمُتعلِّقة بالموضوع – القواميس الثنائية والمُتعدِّدة اللغات، وقواعد البيانات المُتعدِّدة اللغات، والقواميس أحادية اللُّغة وثنائية اللُّغة – من زاويتَين مختلفتَين: الأولى لتحسين التناسق الداخلي والخارجي بخصوص إدارة المصطلحات، ولضمان الترجمة القانونية الخالية من الأخطاء. والزوج اللغوي الذي تعتمده الباحثة هو (الإنجليزية/الرُّومانية) نظرًا لأنَّ سوق الترجمة القانونية الرُّومانية قد تطوَّر بدرجة ملحوظة بعد عام ٢٠٠٧.

وتبحث لوريدانا بونغا في الفصل التاسع في دراستها بعنوان "الحذف والإضافات في حكاية "جاك وساق الفاصوليا"، في تأثير الحذف والإضافات في المعنى الإخباري التعبيري والمستحضَر في ترجمتَين رومانيتَين للقصة الخيالية الكلاسيكية الإنجليزية "جاك وساق الفاصوليا" (في نصَّين؛ أحدهما مطبوع، والآخر إلكتروني)، وتُسلط الضوء على تبعات هذه التقنيات في الترجمة/التكييف على كيفية استقبال قراء النُّصوص الرُّومانية لها.

ويستحدث دانيال ديجيكا، في الفصل العاشر "تحليل تقابليٌّ معتمد على المعايير للترجمات الفنية الإلكترونية والمطبوعة بالرُّومانية"، نظامًا تحليليًا يستند إلى معايير مُحدَّدة، ويستخدم هذا النظام لدراسة الخصائص الشكلية والمُتعلِّقة بالمحتوى لـ ٤٥ ترجمة مترابطة سواء في النسخ المطبوعة أو الإلكترونية. وتَمكَّن من خلال بحثه من التوصل إلى مجموعة من النَّتائج النافعة للمهنيين في مجال الترجمة، والمهمة للجهات المسؤولة عن المحافظة على معايير الترجمة، وأثار عددًا من الأسئلة الصعبة التي تواجه الباحثين والأكاديميين في مجال الترجمة.

يركز الفصلان الحادي عشر، والثاني عشر على الترجمة النَّصية. فتُناقش فيوليتا تاناسي في فصل "العناصر خارج النَّصِّ في الترجمة النَّصية: معركة الرموز اللُّغوية والثَّقافية"، التَّحدِّيات والقيود التي تفرضها العناصر النَّصية الخارجية، وخاصَّة عند ترجمة المصطلحات الثَّقافية المحددة. تتضمن هذه العناصر، التي تزيد من "أجنبية" المنتجات السَّمعية البصرية وتؤثر في خيارات واضع العنوان الثانوي، حتى المواد والديكورات، والخصائص الفيزيائية للشخصيات، والإيماءات، والأزياء، والموسيقى ومقاطع الأصوات، والمحادثات الخلفية، وإعلانات المذياع والتلفزيون، والنُّصوص البينية، والضحك المسجَّل، والمواد المكتوبة كالملصقات، واللوحات الإعلانية أو الصُّحف.

الجزء الثالث:

تتناول فصول الجزء الثالث، المعنون بـ "تعليم اللُّغة وتعلُّمها في عصر التقنية"، موضوع تعليم اللغات وتعلُّمها. وتبحث في التَّغييرات والتَّحدِّيات والرُّؤى الجديدة المُتعلِّقة بطرق التدريس في ظلِّ تطوُّر التقنية.

في الفصل الثالث عشر، تُظهر نتائج البحث التي قدَّمها لاسلو كوملوسي في "المعرفة الرقمية والتَّحدِّيات في تقنيات التَّعلُّم الرقمية" أنَّ التطورات والابتكارات الكبيرة في تقنية المعلومات والاتِّصالات لها تأثيرات غير متوقَّعة في الإدراك الاجتماعي، ومعالجة المعلومات، وتعلُّم البشر. ويقرُّ الكاتب بحدوث تغيير جذريٍّ في نمط معالجة المعلومات؛ حيث انتقلنا من نمط خطيٍّ يعتمد على البنى الذهنية السَّردية والمفاهيم الثَّقافية، إلى نمط شبكيٍّ مُتوازٍ ومتصل يستخدم أجزاء المعلومات المجزَّأة والمعزولة التي توفرها أعداد كبيرة من مصادر المعلومات. وبخلاف ظروف التَّعلُّم التقليدية التي كانت تعتمد على تراكُم المعرفة وتوزيعها بطريقة هرمية وقائمة على القواعد، ويشمل الإدراك الرقميَّ الجديد وإدارة المعلومات تعقيدات أكبر وسرديات مجزَّأة متصلة في تصميم توزيع غير خطيٍّ وغير معلم، ضمن بيئة الواقع المعزَّز.

يحمل الفصل الرابع عشر عنوان "حول استخدام الوسائط المُتعدِّدة في تدريس الثَّقافة في سياق اللُّغة الألمانية بوصفها لغة أجنبية"، وتُظهر كارلا لوبشان من خلاله أهمية استخدام الوسائط المُتعدِّدة (أيْ: تركيبة من عناصر النصِّ، والرسومات، والفيديو والصَّوت) في تعليم الثَّقافة ضمن سياق تعليم اللُّغة الألمانية بوصفها لغةً أجنبية، وتقدِّم مفهومًا تعليميًا لاستخدام مبتكر للنصوص المتوازية أدواتٍ لاكتساب المعرفة ذاتيًّا.

وتُحلل يوليا بارا، في الفصل الخامس عشر المعنون "الاتِّصال عبر الإنترنت – عامية الإنترنت: الإنترنت بعَدِّهِ مُيسرًا لطرق جديدة في الاتِّصال وتأثيره في لغتنا"، التَّواصل عبر الإنترنت ولغة الإنترنت، وتحدد السمات الرئيسة لعامية الإنترنت، وأوجُه اختلافها عن اللُّغة القياسية. وتقدِّمُ عددًا من الاختصارات الأكثر شيوعًا المستخدَمة، خاصَّة في الرَّسائل النَّصية، وهي وسيلة شائعة بقدْرٍ كبير للتواصل عبر الإنترنت في الوقت الحاضر.

يهدف الفصل السادس عشر الذي كتبته ألكساندرا جيك، بعنوان "مُتعلِّمو اللُّغة الإنجليزية الصِّغار في العصر الرقميِّ"، إلى بحث أهمية استعمال التقنيات الحديثة في دعم تعليم اللُّغة الإنجليزية للمُتعلِّمين الصِّغار. وتبدأ الباحثة بإبراز الحاجة إلى تحديث أساليب التَّعليم لتتناسب مع مُتطلَّبات الأطفال في القرن الحادي والعشرين الذين وُلدوا في بيئة رقمية وترعرعوا فيها. ثم تناقش الحاجةَ لإصلاح النظام التَّعليمي في رومانيا، وذلك في ضوء إدخال الكتب الرقمية للصفَّين الأول والثاني. وتُحدِّد بعض التَّحدِّيات التي قد تواجه استخدام التقنيات، وتُقدِّم اقتراحات تأمل أنْ تساعد المعلمين في التغلب على هذه التَّحدِّيات واستغلال

التقنية لفائدة المُتعلِّمين. تعتمد ألكساندرا جيك في طرحها واقتراحاتها على نتائج استبيان أُجري في عدد من المدارس الرُّومانية في نهاية يناير ٢٠١٥، شمل المعلمين والمُتعلِّمين الصِّغار، حول آرائهم في استخدام التقنية داخل الفصول الدراسية، وأبرز التَّحدِّيات في توظيف الكتب الرقمية بالمدارس.

يليه الفصل السابع عشر الذي يحمل عنوان "التَّدريب والتَّطوير في العصر الرقميِّ"، وفيه تستعرض سيمونا أولارو بوشيار مراحل دورة التَّدريب، وتبحث في إدارة التَّدريب والتَّطوير خلال هذا العصر الرقميِّ. وتدَّعي الكاتبة هنا أننا في عصرنا الرقميِّ الحالي، نحقق تطوُّرًا أفضل بفضل استخدام الأجهزة الذكية، التي صُممت لتسهيل طريقنا نحو اكتساب المعرفة، وأنَّ التَّعليم المستمر أو التَّدريب المستمر هو الهدف من تطوُّرنا بوصفنا بشرًا؛ فنحن نتطور بواسطة الأجهزة الذكية ونتأثر بها، شئنا أمْ لم نشأ، نظرًا لأنَّ بيئتنا اليوم مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالإنترنت العالمي. وتختتم الباحثة بأنَّ "شبكة المعلومات" هذه تُشكِّل تطوُّرنا وطريقةَ تواصُلنا.

يُختتم الكتاب بالفصل الثامن عشر، بعنوان "تطوير مهارات التَّواصل في رومانيا في العصر الرقميِّ"، تتناول فيه فالنتينا موريشان القضايا المعقدة المُتعلِّقة بالتَّعليم في عصر ما بعد الحداثة في رومانيا. وتبدأ بضرورة تغيير طريقة تفكير المعلمين المحليين لتلبية توقُّعات الجيل الجديد من المُتعلِّمين الذين يتفاعلون بشكل أساسي مع التقنية الرقمية؛ وذلك بهدف جذب انتباههم وتعزيز قدراتهم على التَّواصل الفعَّال. تناقش الباحثة أيضًا سوء الفهم المنتشر عن مفهوم الكفاءة التَّواصلية بوصفها مهارة وحيدة بدلاً من أنْ تكون مُتعدِّدة الأوجه، وهو ما يمكن تفسيره من خلال دراسة الأساليب والمنهجيات القديمة والجديدة المتعايشة معًا. وتشير إلى أنه رغم تغيُّر مُتطلَّبات تعليم اللُّغة في رومانيا في هذا العصر، لا تزال هناك مقاومة معينة لهذه التَّغييرات، حيث يظل التَّركيز الرَّئيس للعديد من معلمي اللُّغة الإنجليزية لغةً أجنبية على الكفاءة اللُّغوية.

يُوصى بهذا الكتاب للباحثين والمُتخصِّصين والطلاب، فضلاً عن كلِّ مَن يهتم بالتطورات الحاصلة في العلوم الإنسانية المرتبطة بالابتكارات التقنية، أو الطرق التي تتأقلم بها اللُّغة لمواجهة تحديات العالَم الرقميِّ المعاصر.

التعريب الواقع والمأمول

د. مسلم بن علي بن سالم المعني
عميد كلية الزهراء للبنات

مستخلص

يتضمن التعريب استعمال اللغة العربية، لغة الفكر والتعليم والتواصل، ويتضمن ترجمة العلوم والفنون والآداب إلى اللغة العربية ونقل المفردات والمصطلحات من لغة أجنبية إلى اللغة العربية. وقد كان للتعريب دورٌ مهم منذ فجر الإسلام في إثراء اللغة العربية وثقافتها، وقد وصل ذروته عندما اتصل العرب ودينهم الجديد بحضارات وثقافات أخرى في العصور الوسطى، الأمر الذي أدَّى إلى توحيد الثقافة العربية وجذب العلماء إليها من جميع أنحاء العالم؛ للبحث في مجالات مختلفة من العلوم والمعرفة من خلال اللغة العربية، التي أصبحت بدورها، اللغة العالمية المانحة للمعرفة والتعليم وبقيت كذلك لعدة قرون. إلا أنه مع تراجع

التعريب، بدأت اللغة العربية والثقافة العربية تفقدان مكانتهما العالمية، وأصبحتا تحتلان مكانة هامشية مقارنةً مع لغاتٍ وثقافاتٍ أخرى مثل اللغة الإنجليزية على سبيل المثال، كما فقدت اللغة العربية مكانتها بوصفها لغةً رئيسة للابتكار والتفكير الإبداعي. ومع ذلك، لا يمكن القول إن اللغة العربية غير قادرة على التعامل مع مفاهيم الحضارة الحديثة أو غير قادرة على التعبير، بل يبدو أن الوضع الجيوسياسي للعرب هو السبب الرئيسي في ذلك. وبدلاً من أن تكون اللغة العربية هي اللغة السائدة في العلوم والتقانة، تنافست اللغات الأجنبية الأخرى في أراضيها، وأدى الاستعمال واسع النطاق للغات الأجنبية إلى انحسار دورها، ومع ذلك، يختلف التعريب من بلد عربي إلى آخر فهو عملية معقدة تسهم في سد الفجوات الثقافية والاجتماعية والعلمية في العالم العربي وفقًا للمتغيرات الجيوسياسية لكل بلد. وهذه الورقة تسلط الضوء على التعريب من خلال دراسة واقعه الحالي وما يأمله العرب من دور له في المستقبل، بما في ذلك تعريب العلوم والتقانة وارتباطهما بالبحث العلمي والابتكار، مع التركيز بصورةٍ خاصَّةٍ على الطبيعة المتعددة الأوجه للتعريب، وعلى واقعه العملي والأهداف الطموحة التي يهدف إلى تحقيقها، وتداعياتها على العلوم والمعرفة والبحث والتعليم باللغة العربية.
كلمات مفتاحية: تعريب، ترجمة، تقانة، علوم، معرفة

مقدمة

استحوذ التعريب على ساحة البحث والنقاش اللغوي والثقافي على مدار عقود؛ وذلك انطلاقًا من أهميته في تعزيز استخدام اللغة العربية في كل مجال من مجالات الحياة، وما ينعكس على ذلك من أثرٍ على الثقافة والهوية والقيم الاجتماعية. وقد أسهم اتساع رقعةِ الدين الإسلامي إلى حضاراتٍ وثقافاتٍ مختلفة إلى انتشار اللغة العربيَّة؛ إذ دفعت هذه الحضارات شعوبها التي اعتنقت الدينَ الإسلامي إلى تعلم اللغة العربية، وأصبحت اللغة العربية بدورها – ولعدة قرون – لغة عالمية مانحة للعلم والمعرفة، خصوصًا في العصور الوسطى.

إلا أن اللغة العربية بدأت في العصر الحديث في فقدان هذه المكانة، فهي لا تحتل اليوم مكانة عالمية مقارنةً باللغات الأخرى مثل اللغة الإنجليزية على سبيل المثال، ولأسباب داخلية وخارجية مختلفة فقدت اللغة العربية مكانتها بوصفها لغة رئيسة للإبداع والابتكار، ولم يكن هذا بسبب عدم قدرتها على التعامل مع مفاهيم الحضارة الحديثة أو عدم استطاعتها على التعبير عنها، بل يبدو أن الوضع الثقافي الذي تعيشه الأمة العربية هو السبب الرئيس في ذلك، وبدلاً من أن تكون اللغة العربية هي لغة العلوم والتقانة، أضحت بعض اللغات الأجنبية تنافس اللغة العربية في عقر دارها، وأدى الاستخدام واسع النطاق للغات الأجنبية – وهي لغات القوى الاستعمارية – إلى تقويض دورها، علاوة على ذلك، أسهم الافتقار إلى سياساتٍ عربيةٍ قوميةٍ بشأن التخطيط للغة العربية في ظهور نماذج مختلفة ومتباينة من التعريب في

كثيرٍ من الأحيان.

ويشير مصطلح التعريب حسب ما ذكره الباحث هاشم (١٩٨٨، ص. ٣٨) إلى استخدام اللغة العربية لغة للفكر والتعليم والتواصل، في حين يرى النملة (١٩٩٢، ص. ١١) أن التعريب ما هو إلا عملية ترجمة العلوم والفنون والآداب إلى اللغة العربية، وفي هذا الصدد فإن مصطلحي "التعريب" و"الترجمة إلى العربية" يشيران إلى المفهوم ذاته، أما الباحث بدوي (١٩٧٣، ص. ٢٥)، فيرى أن التعريب يتضمن نقل كلمة أو مصطلح من لغة أجنبية إلى اللغة العربية دون إجراء أي تعديلات عليها باستثناء تعديل النطق بما يتناسب مع النظام الصوتي للغة العربية. ومن خلال هذه التعريفات يتبين لنا تعدد أوجه التعريب، فهو يرتبط ارتباطًا وثيقًا باللغة والهوية عبر ترسيخ استخدام اللغة العربية في مناحي الحياة كافة، كما يرتبط أيضًا بالتقدم التكنولوجي كون أن نقل العلوم إلى اللغة العربية سيسهم إسهامًا فاعلاً في تعزيز استخدام اللغة العربية مما يجعلها لغة البحث العلمي والتقدم التكنولوجي.

استحوذ التعريب على ساحة البحث والنقاش اللغوي والثقافي على مدار عقود؛ وذلك انطلاقًا من أهميته في تعزيز استخدام اللغة العربية في كل مجال من مجالات الحياة، وما ينعكس على ذلك من أثرٍ على الثقافة والهوية والقيم الاجتماعية

ومن المثير للدهشة أن اللغة التي كانت حتى ظهور الإسلام مجرد لغة أدبية ذات تأثير جيوسياسي محدود، تمكنت في فترة قصيرة للغاية من أن تكون وسيلة للتعبير عن مصطلحات العلوم التي نقلت من حضارات ولغات أخرى إلى اللغة العربية. ورغم أن هذه العلوم كانت جديدة على العرب والدولة الإسلامية آنذاك، إلا أن الإدارة القوية لعملية التعريب والتخطيط، والسياسات السليمة للمسلمين والعرب في العصور الوسطى أدت إلى ترسيخ استخدام اللغة العربية، وأسهم في تأسيس هوية ثقافية عربية/إسلامية فريدة بسرعة، بدعم من الترجمة.

وواجه العرب/المسلمون في العصور الوسطى عقبات كبيرة، من بينها كيفيةً استيعاب هذه المجالات الجديدة من المعرفة ضمن لغتهم وثقافتهم، مما تطلب تعريبها ليس لغويًا فحسب، وإنما ثقافيًا، لتنصهر في بوتقة الثقافة العربية والإسلامية، وعليه لم يقتصر مصطلح "المعرب" على الاعتبارات اللغوية فحسب، بل شمل أيضًا الاستيعاب الثقافي لهذه العلوم. ويظهر التاريخ بوضوح أن العرب نجحوا في وضع لغتهم وثقافتهم على خريطة العالم، الأمر الذي جعل اللغة العربية متفوقة ومهيمنة على سائر اللغات الأخرى في العصور الوسطى، وهو ما دفع الآخرين، بما في ذلك الأوروبيين، إلى الاهتمام بمضامينها، فعلى سبيل المثال، نُقل علم الفلك العربي إلى إنجلترا، وتُرجمت النصوص العلمية المتقدمة من العربية إلى اللاتينية في شمال إسبانيا. (أنظر Pym، ٢٠٠١).

التعريب والثقافة

يمكن تعريف الثقافة بأنها مجموعةٌ من القيم والمعتقدات والعادات والأعراف الاجتماعية التي يشترك فيها مجموعة من الناس، أو يتميز بها مجتمع محدد دون سواه من المجتمعات الأخرى، وترتبط الثقافة بكيفية إدراك العالم لهذه القيم المشتركة، بما يجعل مجموعة من الناس أو مجتمع محدد يتميز عن الآخرين في تفاصيل حياتهم اليومية، وتنتقل الثقافة من جيل إلى آخر من خلال اللغة والعادات والتقاليد والدين والمؤسسات، مما يخلق شعورًا بالهوية بين أولئك الذين ينتمون إلى نفس الثقافة. وتؤثر الثقافة على الأعراف الاجتماعية، وأساليب الاتصال، وحتى على المواقف والسلوكيات الفردية، مما يجعلها جانبًا أساسيًّا من التجربة الإنسانية. ومع تطور المجتمعات، يمكن للثقافة أن تتكيف وتتغير، لكنها تظل قوة قوية في تشكيل المجتمعات والأفراد على حد سواء.

أما عن الثقافة العربية فتتميز بعادات وتقاليد فريدة تميزها عن سائر الثقافات، خصوصًا عندما يتعلق الأمر باللغة والدين والعادات والتقاليد التي انعكست إيجابًا على الأسرة على سبيل المثال التي تعد نواة المجتمع وأساسه بما يتميز بها أفرادها من تماسك وتلاحم، كما أن ارتباط الثقافة العربية بالدين، وخاصة الإسلام، يؤدي دورًا كبيرًا في تشكيل القيم والممارسات الاجتماعية من عادات وتقاليد وقيم ومُثُل، وهي المبادئ المشتركة التي توجه سلوك الفرد والسلوك العام للمجتمع كله، وتشكل الأسس الثقافية والمعايير المجتمعية التي تميزه عن سائر الثقافات والمجتمعات الأخرى، ومنها احترام كرامة الإنسان والمساواة والحرية والعدالة.

وعلى الرغم من أن التعريب يختلف حسب نموذج المشرق العربي والمغرب العربي، إلا أنه يختلف أيضًا بين بلدان كل نموذج بحسب طريقة التعامل مع التعريب

ولما كانت المعتقدات والقيم هي العناصر الأساسية المكونة للثقافة التي تحدد كيفية فهم الأفراد والجماعات للعالم وتوجيه سلوكهم، يشكل التعريب إحدى الأدوات الأساسية من خلال الانفتاح على الأفكار غير العربية ونقلها إلى العالم العربي بما يتناسب والمبادئ العربية والدين والعادات والتقاليد، وبما يتناسب مع قيم المجتمع التي تحدد أهمية هذه الأفكار وتناسبها مع أعراف المجتمع؛ لذا، يساعد التعريب في تحديد الأولويات والتأثير في عملية صنع القرار، مما يؤثر في كل شيء بدءًا من الإجراءات الفردية وحتى الأعراف المجتمعية، وتشكل المعتقدات والقيم معًا أساسَ الهوية الثقافية، مما يخلق إحساسًا بالهدف والتوجيه للناس والمجتمعات. وينبع هذا الأمر من كون اللغة مكونًا أساسيًّا من مكونات الثقافة، فهي الوسيلة الأساسية للاتصال، والأداة التي تُنقَل من خلالها المعرفة والمعتقدات والقيم عبر الأجيال، فمن خلال اللغة، يتمكن الأفراد من التعبير عن أفكارهم، مما يمكنهم من التواصل مع الآخرين وبناء العلاقات الاجتماعية، ومن هنا يؤدي التعريب دورًا رئيسًا في تشكيل الهوية من خلال اللغة، حيث تحمل اللغات واللهجات المختلفة تعبيراتٍ وطرق تفكير فريدة من نوعها.

وعلى الرغم من أن اللغة العربية تعد من أحد العناصر الثقافية التي تشترك فيها البلدان العربية كافة، وهي القاسم المشترك بينها، بما لها من إسهامات في الأدب والشعر والعلم والمعرفة، فإنَّ الوضع في العالم العربي تكتنفه بعض المؤثرات التي كان لها أثر بالغ في تهميش الثقافة العربية؛ إذ استعمرت دول غربية مختلفة بعض الدول العربية. وإذا أخذنا بلدان المغرب العربي مثالاً، فإن التعريب في هذه البلدان قائم على مرجعية أدَّت إلى أن تتخذ السياسات التعليمية والثقافية الاستعمارية الفرنسية من اللغة الفرنسية لغةً مهيمنةً على الثقافة في هذه البلدان، وقدمت بوصفها لغة استعمارية وتجارية، أما في دول المشرق العربي فما تزال اللغة الإنجليزية تمثل الحجر الأساس في قطاع التعليم العالي وبالأخص في التخصصات العلمية، وعليه فإن النظرة الواقعية للغة العربية تظل محدودة رغم كل ما ينادي به المختصون في هذا الجانب؛ ونتيجة لهذه الخلفيات، ذكر المطوع (١٩٨٨، ص. ٨) أن هنالك نموذجين للتعريب:

١. نموذج المشرق العربي (العالم العربي الشرقي)، وهو نموذج سائد في مصر والسودان وسوريا والأردن ودول الخليج الأخرى ويركز على ترجمة المصطلحات العلمية والتقنية، وبهذا يعني التعريب إيجاد مرادفات عربية للكلمات/المصطلحات الأجنبية في اللغة العربيَّة. ولا ينصب هنا التركيز في التعريب على استعمال اللغة، إذ تُستعمل اللغة العربية ضمن نطاقِ هذا النموذج في جميع مناحي الحياة اليومية، ويستهدف نقل المصطلحات العلمية والتقنية إلى اللغة العربية.

٢. نموذج المغرب العربي (العالم العربي الغربي)، وهو نموذج سائد في تونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، ويركز على استعادة استعمال اللغة العربية في أنشطة الحياة اليومية للمجتمع كافة، ويمكن النظر إلى التعريب ضمن هذا النموذج بعدِّه محاولةً لتطبيق سياسات تعليمية فعَّالة، بما في ذلك تدريس اللغة العربية في مرحلة معينة من التعليم (وهو النظام المعتمد في المغرب)؛ إذ تُدرَّس اللغة العربية في أقسام/مجالات معرفية محددة مثل العلوم أو الرياضيات، واستعمال اللغة العربية في مستويات التعليم كافة، وهو ما يؤدي إلى انحسار استعمال اللغات الأجنبية، وخاصة الإنجليزية والفرنسية.

وعلى الرغم من أن التعريب يختلف حسب نموذج المشرق العربي والمغرب العربي، إلا أنه يختلف أيضًا بين بلدان كل نموذج بحسب طريقة التعامل مع التعريب. ويرجع يوسف (١٩٨٢) ذلك إلى أسباب تاريخية أدت إلى إحياء اللغة العربية وتسارع وتيرة التعريب في بعض الدول العربية أكثر من غيرها. وفي نموذج المشرق العربي، يعد استعمال اللغة العربية في أنشطة الحياة اليومية، وفي الوثائق والمناسبات العامة، وفي وسائل الاتصال الجماهيري، سمة مشتركة؛ ويركز هذا النموذج على مشكلات المصطلحات التي يمكن عدها العقبة الرئيسة أمام التعريب، ويفرض الوضع البحث عن المصطلحات العلمية والتقنية المكافئة. وبحسب أحمد (١٩٨٦، ص. ٤٢)، فإن هذا النموذج يمكن أن يتميز، بشكل عام، بهدفين رئيسين

هما: إدخال المصطلحات العلمية والفنية الجديدة إلى اللغة العربية واستعارة المصطلحات الأجنبية.

وفي نموذج المغرب العربي، يقول عمار والخوري (١٩٩٦) أن التعريب يجب أن يشمل جميع جوانب الحياة اليومية لأنه لا ينظر إليه على أنه قضية مصطلح، بل على أنه قضية سياسية، وقد يكون السبب في ذلك هو أن دول المغرب العربي ظلت تحت تأثير اللغات والثقافات الأجنبية لفترات أطول من دول المشرق العربي، ويرى عبد العزيز (١٩٩٠) أن هذا الوضع جاء نتيجة مباشرة لمحاولات الاستعمار لإضعاف مكانة اللغة العربية من خلال تشجيع استخدام اللغات الأجنبية. وقد استدعى هذا الوضع بذل المزيد من الجهود للتعامل مع قضايا التعريب، ممثلة في تحركات محددة للتعامل معه داخل كل بلد بشكل فردي أو جماعي إما على مستوى الإقليم أو على المستوى العربي.

التعريب وارتباطه باللغة والهوية

كان وضع التعريب في العصور الوسطى مختلفًا تمامًا عن وضعه الحالي، وكان وثيق الصلة بالمكانة التي كانت تحتلها اللغة العربية في ذلك الوقت، فاللغة حسب ما يراها البلوشي وآخرون (٢٠١٨، ص. ١٩) "ظاهرة اجتماعية متعددة الأشكال والمضامين في كل مجتمع بشري؛ نظرًا لتعدد مكونات كل مجتمع وتعدد أشكال سلوك أفراده وأساليب حياتهم، وطرق تفكيرهم"، مضيفا أن اللغة في المجتمع تمثل جزءًا أساسًا من هويته، وأداةً للتعبير عن بقية مكوناته، فباللغة يتشارك الأفراد مع بعضهم في تكوين المفاهيم وإظهار السلوك الاجتماعي، وبها يعبِّرون عن معتقداتهم الشعبية والاجتماعية ويكتسبون مفاهيمَ ثقافية جديدة (البلوشي وآخرون، ٢٠١٨، ص. ١٩).

وعندما كانت اللغة العربية هي الوسيلة الرئيسة للعلم والمعرفة، كان التعريب وسيلة من وسائل مواكبة الثقافات والحضارات الأخرى، وقد شملت هذه العملية نقل ما كتب من علوم من لغات أخرى من خلال حركة ترجمة ضخمة، الأمر الذي صاحبه حركةٌ غير مسبوقةٍ منً الأبحاث والنشر باللغة العربية في الوقت نفسه. وأثبتت اللغة العربية قدرتها على احتضان العلوم والمعارف التي تُرجمت من لغات وثقافات أخرى.

وتتبع العلاقة القوية التي تربط التعريب بالهوية من خلال مقاربة أساسية هي أن التعريب يركز في المقام الأول على استعمال اللغة العربية ليست مجرد أداةٍ للتواصل وإنما بوصفها عنصرًا أساسيًا في الهوية؛ فهي تعكس تاريخ الشخص ومجتمعه وقيمه وشعوره بالانتماء؛ لذا فإن الترابط بينهما عميق للغاية، فاللغة تؤدي دورًا كبيرًا في تشكيل الهوية الفردية والجماعية وغالبًا ما تصبح اللغة التي يتحدث بها الشخص جزءًا أساسًا من هويته الذاتية. وعليه يركز التعريب على الحفاظ على اللغة وإحيائها مما يجعل منه شكلاً من أشكال استعادة الهوية، إذ تحاول بعض الثقافات طمس الهوية الثقافية واللغوية لبعض

الشعوب، وهذا بدوره يضعف وضع اللغة ويسهم في التشكيك في قدرتها على التعبير في بعض المجالات خصوصا تلك المرتبطة بالعلم والتقانة، بل يصل الأمر إلى التشكيك أو التقليل من القيم التي يتحلَّى بها متحدثو هذه اللغة والتشكيك في عاداتهم ومعتقداتهم ونظرتهم للعالم.

ومما لا ريب فيه أن اللغة الإنجليزية هيمنت على المشهد العالمي من حيث التواصل والتعليم والأعمال والتقانة، الأمر الذي كان له آثارٌ كبيرةٌ في اللغات الأخرى، لا سيما من حيث التنوع اللغوي والهوية الثقافية، وواجهت كثيرٌ من اللغات تحديات كبيرة من حيث استعمالها في مختلف مناحي الحياة خصوصا في البلدان التي تتحدثها؛ لذا فإن هيمنة اللغة الإنجليزية في العلوم والتقانة، دفع إلى الاعتراف بهذه اللغة ليس فقط في العالم العربي ولكن أيضا في بلدان أخرى في جميع أنحاء العالم، وحتى في الحالات التي لا تستعمل فيها اللغة الإنجليزية على أنها وسيلة للتعليم، ما تزال المنشورات العلمية تصدر باللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة الأم، في بعض الحالات، كما هو الحال في روسيا على سبيل المثال (انظر Kryuchkova، ٢٠٠١). إلا أن استعمال اللغة الأجنبية في هذه البلدان لا يمكن مقارنته بالوضع في العالم العربي، ففي اليابان، على سبيل المثال، لا يُنظر إلى اللغة الإنجليزية على أنها تهديد لأنه نتيجة للأعمال الهائلة لترجمة المواد العلمية الأجنبية على مدى قرن من الزمان، "يمكن للشعب الياباني تطوير التقانة الخاصة به بالاعتماد على لغته الأم" (Inoue، ٢٠٠١، ص. ٤٤٧-٤٤٨). ويعلق (Faiq، ٢٠٠٧، ص. ٦) في هذا الصدد قائلاً إن خطاب الترجمة من العربية ما يزال يطارد أي تبادل ثقافي عادل. ويبدو أن الغرب قد قرر بالفعل أن الثقافتين العربية والإسلامية لا تملكان شيئًا ذا قيمة لتقدمه للتاريخ الحديث، والترجمة من الغرب ما تزال أسيرة صور القرن التاسع عشر وتمثيلاته.

ويشكل التواصل بين الدول العربية عقبة أخرى أمام التعريب، الذي لا يمكن أن يؤتي ثماره على المستوى العربي ما لم تُنَفَّذْ سياسات عامة للترجمة العلمية والفنية.

لكن رغم هذه الجهود فإن عملية التعريب ما تزال تواجه عقبات هائلة نتيجة الصورة الثقافية المرتبطة بالعرب ولغتهم، وهناك محاولات قليلة للغاية لتغيير هذه الصورة، وحتى عندما تتم هذه المحاولات، فإن الترجمات من الأدب العربي إلى اللغات الغربية هي في الواقع محاولات أكثر "لتفسير أو سرد عدم التماثل وعدم المساواة في العلاقات بين الشعوب والأعراق واللغات" (Niranjana، ١٩٩٢، ص. ١). إن استخدام اللغة العربية يمكِّن العرب من تعزيز الارتباط العميق بهويتهم الثقافية، وتعزيز التواصل بين أفرادها ومع المجتمع بشكل عام من خلال تشجيع المشاركة الشاملة في المجتمع، ويتولد لديهم أيضا الشعور بالولاء والانتماء لمجتمعاتهم وأوطانهم، ويسهم في التطوير المعرفي ويزيد من ثقة الأفراد بأنفسهم مع اكتساب المهارات اللازمة للإسهام بصورةٍ أكثر فعالية في مجتمعاتهم والمجتمع الأوسع.

التعريب والترجمة

يشير تاريخ دراسات وبرامج مجال الترجمة الناشئ إلى أنه كانت هناك دائمًا صلة بين الترجمة وازدهار الحضارات وما يرتبط بها من ثقافات، كما يتضح لنا من خلال التاريخ أيضًا أنه عندما تكون الترجمة فاعلة ونشطة، فإن الثقافة التي تحتضن الترجمة دائمًا ما تتجه نحو التطور وبسط نفوذها، سواء كان ذلك وطنيًا أو إقليميًا أو عالميًا. لذا فإن قراءة ازدهار الترجمة وتراجعها في العالم العربي، بما في ذلك التعريب، يوفر لنا نظرة ثاقبة على لحظات رئيسة في التاريخ الثقافي العربي.

تعرف الترجمة بأنها نشاط يتضمن نقل المعنى من لغة إلى أخرى (Larson، ١٩٨٤، ص. ٣)، وذلك من خلال التركيز على البنية النحوية والدلالية للغة المترجم منها والمترجم إليها، وبالمثل، يقول Newmark (١٩٨٨، ص. ٥) أن الترجمة تستهدف تحويل معنى النص من لغة إلى أخرى حسب ما أراد به المؤلف الأصلي في اللغة المترجم منها، في حين يقول Catford (١٩٦٥، ص. ٣٥) أيضًا بأن المعنى هو خاصية للغة ولا يمكن مناقشة بعض جوانب الترجمة دون استنتاج القيم الأساسية للعلاقات الدلالية التي تعطي معنى لهذه العلاقات.

وبما أن المترجمين بحاجة إلى فهم نوع النص الذي يترجمونه قبل البدء في الترجمة، فمن المهم معرفة الميزات المحددة للنصوص التقنية، إذ ترى Reiss (٢٠٠٠:١٧) أنه في حين يمكن عد اللغة المستعملة في النثر الأدبي والشعر "أداة للإبداع الفني، ونقل القيم الجمالية، فإن نوع اللغة المستخدمة في النصوص العملية يعد في المقام الأول وسيلة اتصال في نقل المعلومات"؛ ولهذا السبب يحتاج المترجمون الناجحون إلى تلبية ثلاثة متطلبات أساسية هي: المعرفة الأساسية بالموضوع، والإلمام بالمصطلحات ذات الصلة، والكفاءة في أسلوب الكتابة الفنية الخاص باللغة الهدف (Smith ، ١٩٩٥، ص. ١٨١)، علاوة على ذلك، يرى Al-Ma'ani (٢٠١٣) أنه في النصوص العلمية الفنية، تعد معرفة الحقائق التقنية ذات أهمية حيوية للمترجمين، ولا تقل أهمية عن الكفاءة اللغوية، التي تشمل الفهم والمحاسبة لعناصر اللغة المصدر المختلفة.

كانت الترجمة في العصور الوسطى بمثابة وسيلة أساسية للتواصل بين العرب والأمم والثقافات الأخرى لأسباب اجتماعية وعلمية وتقنية ودينية واقتصادية، وعدت الترجمة "إحدى الوسائل الرئيسة التي يتم من خلالها نقل نصوص ثقافية من ثقافات أخرى" (Faiq، ٢٠٠٦، ص. ٥٧)، وأدت الترجمة دورًا حاسمًا في الحفاظ على معارف الحضارات القديمة وفي توسيعها، وشهدت تلك الفترة، خاصة خلال الخلافة العباسية، إنشاء مؤسسات مثل بيت الحكمة الشهير في بغداد، فقد ترجم العلماء مجموعة واسعة من الموضوعات بما في ذلك الفلسفة، والطب، والرياضيات، وعلم الفلك من اليونانية والفارسية والهندية وغيرها من اللغات إلى اللغة العربية. وكانت الترجمة جسرًا عبرت من خلاله المعرفة من ثقافات وتقاليد فكرية من لغات مختلفة إلى اللغة العربية قبل أن تجد لها طريقًا إلى أوروبا وما شهدته بعد

ذلك من تطور في عصر النهضة الأوروبية.

وكانت عملية الترجمة تتطلب ليس فقط معرفة لغة أجنبية، بل فهمًا عميقًا للثقافات التي تم النقل والترجمة منها. وقد ارتبطت الترجمة العربية في العصور الوسطى ارتباطًا وثيقًا بالواقع الثقافي للتعريب؛ مما أدى إلى خلق سياق فريد تميز بنقل المعرفة وتوليدها عبر البحث والتقصي وتصديرها إلى البلدان الأخرى. وارتبطت الترجمة في العصور الوسطى العربية ارتباطًا وثيقًا بالبيئة الثقافية والفكرية لتلك الفترة، خاصة خلال العصر الذهبي الإسلامي (من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر)، وقد ساد الوضع الثقافي في ذلك الوقت، مدفوعًا بأجواء فكرية وعلمية مزدهرة في المدن الكبرى مثل بغداد وقرطبة ودمشق، كما حظيت حركة الترجمة برعاية كبيرة من الخلفاء، وخاصة خلال الخلافة العباسية، حيث أصبحت مؤسسات مثل بيت الحكمة (بيت الحكمة) في بغداد مراكز للنشاط العلمي، ولم تكن الترجمة تتعلق فقط بنقل العلم والمعرفة من لغات أخرى إلى اللغة العربية، ولكنها تضمنت أيضًا تكييف الأفكار وتوليفها لتناسب الثقافة الإسلامية والبحث العلمي.

ومع ذلك، ونتيجة للتراجع السياسي في العالم العربي، بدأت الترجمة تفقد مكانتها ليس فقط في مجالات العلوم والتقانة، ولكن في جميع المجالات والتخصصات حتى بداية القرن التاسع عشر، عندما بدأت الترجمة في الظهور مجددًا في العالم العربي. ولا توجد دلائل تشير إلى أن هذا التركيز سيتضاءل؛ لأن المنشورات العلمية، وخاصة في هذا العصر الذي يتسم بالتقدم التقني، قد تزايدت بسرعة من حيث الكم والنوع، وتضم هذه المنشورات المجلات والنشرات الإخبارية والدوريات التي تنتشر في جميع أنحاء العالم.

التعريب والمصطلح الفني

منذ القرن التاسع عشر، وبعد أن حصلت العديد من الدول العربية على استقلالها، نشأ في العالم العربي نشاط فكري يدعم التعريب وترجمة الأعمال العلمية والتكنولوجية بشكل رئيس إلى اللغة العربية، إلا أنه وبسبب عزلة العالم العربي لفترة طويلة عن التطورات في مجالات العلوم والتقانة الحديثة، ضعفت مكانة العرب ولغتهم. علاوة على ذلك، فإن الحقبة الاستعمارية وما بعدها أفرزت جوانب سلبية عززت الاعتماد على اللغات الأجنبية لأسباب علمية واجتماعية. ونتيجة لهذا، واجهت اللغة العربية تحديات كبيرة أهمُّها استعمال اللغات الأخرى في مجالات العلم الرئيسة، وهو أمر قوض دور اللغة العربيَّة في احتضان العلوم الحديثة والمصطلحات المرتبطة بها، وهناك أيضًا ضعفٌ في الإدارة السياسية اللازمة لحماية اللغة العربية في هذا الجانب، فضلاً عن نقص الموارد اللازمة لتعزيز البحث والتعريب.

بالإضافة إلى ذلك، أصبح تدفق المصطلحات الأجنبية سمة مشتركة بين العرب أنفسهم وفي البلدان العربية، ليس فقط في الوثائق المكتوبة ولكن أيضًا في المحادثات اليومية. إن الجمود الذي يعيشه العالم العربي جعله يسير خلف ركب الثقافات واللغات الأخرى في

مجالات العلوم والتقانة، وأصبح غير مواكبٍ بصورةٍ واضحةٍ للتطورات المستجدة في مجالات العلوم والتقانة الجديدة؛ إذ أن العالم العربي يستورد كل المنتجات الحديثة التي هي نتاج تطور العلوم والتقانة في البلدان الأخرى، وعليه تظل مشكلة المصطلحات الفنية قائمة؛ لأن توفر المراجع والمصطلحات يتوقف على التقدم المحرز في التعريب وقدرة العرب على إجراء الأبحاث في مختلف المجالات باللغة العربية وما قد ينتج عنها من صناعات.

ويشكل التواصل بين الدول العربية عقبة أخرى أمام التعريب، الذي لا يمكن أن يؤتي ثماره على المستوى العربي ما لم تُنَفَّذ سياسات عامة للترجمة العلمية والفنية؛ وذلك لأن كل دولة عربية لديها ترجماتها الخاصة للمصطلحات الأجنبية، مما يخلق ارتباكًا بين القراء العرب والطلاب الأجانب الذين يتعلمون اللغة العربية (Faiq، ٢٠٠٠). وقد يكون هذا التنوع في الجهود غير منتج، لأن كل دولة عادة ما تنتهي إلى استعمال مصطلحاتها الخاصة، والتي تتأثر بالظروف الاجتماعية والسياسية. وتشير دراسة أجراها (Al-Ma'ani، ٢٠١٢) إلى وجود تباين في استعمال المصطلحات الفنية بين مختلف الدول العربية.

وبما أن الترجمة نشاط متعدد التخصصات، فهو يرتبط تقريبًا بكل مجال من مجالات الحياة، بما في ذلك المجالات ذات الطبيعة العلمية والتقنية، ولا شك أن الترجمة التقنية تشكل إحدى الركائز الأساسية في أنشطة الترجمة في الوقت الحاضر، وقد وصفها Al-Ma'ani (١٩٩٨) وByrne (٢٠١٢) بأنها القوة الدافعة للمجتمع الحديث؛ لأن الترجمة العلمية والتقنية هي "العمود الفقري للتجارة الدولية والمساعي العلمية" (Byrne، ٢٠١٢، ص. ٥)، في حين يرى Al-Ma'ani, Salman & Al-Kharusi (٢٠١٤) أن الترجمة هي الوسيلة الرئيسية التي يتم من خلالها مشاركة الإنجازات في المجالات العلمية ذات الصلة عبر الثقافات واللغات المختلفة، مما يسمح بتدفق الأفكار والمعلومات بين اللغات والثقافات المختلفة. ويؤكدPinchuck (١٩٧٧، ص. ١٣) على أن الترجمة العلمية هي جزء من عملية نشر المعلومات على نطاق دولي، وهو أمر لا غنى عنه لعمل مجتمعنا الحديث". ويؤكد كل من Sykes (١٩٧١) و Byrne (٢٠٠٦) على حقيقة أن الترجمة العلمية هي خدمة يؤديها الناس (أي المترجمون) للناس.

فإنَّ التعليم باللغة العربية سيسهم في رفع كفاءة البحث العلمي؛ فاللغة ستوفر رؤىً تساعد في تطوير المواد التعليمية نفسها.

ومع تسارع التطورت التكنولوجية في وقتنا الحاضر، تظل مشكلة المصطلح أكثر إلحاحًا كون المصطلح يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتطور التكنولوجي. ولنأخذ على سبيل المثال الإنترنت، إذ أحدث ثورة في قطاع الاتصالات والتجارة، في حين أدى ظهور الهواتف الذكية وتطبيقات الهاتف المحمول إلى جعل الاتصال الرقمي في كل مكان في العالم، كما أدى التقدم في الذكاء الاصطناعي (AI)، والتعلم الآلي، والأتمتة إلى تطورات كبيرة في قطاعات مثل الرعاية الصحية والتصنيع والتمويل، مما أدَّى إلى تعزيز الكفاءة وخلق إمكانيات جديدة، ومكنت الحوسبة السحابية وتحليلات البيانات الضخمة الشركات من التوسع والابتكار

بصورةٍ أسرع. وفي الوقت نفسه، عالجت الطاقة المتجددة، والسيارات الكهربائية، والتطورات في مجال التقانة الحيوية التحديات العالمية، ودفعت حدود ما هو ممكن في الاستدامة والعلوم الطبية، إضافة إلى ذلك، يستمر عصر التحول الرقمي في التسارع بفضل شبكات الجيل الخامس والذكاء الاصطناعي والحوسبة.

كل هذه التطورات يصاحبها إدخال مصطلحات كثيرة في اللغة الإنجليزية وعليه يبقى التحدي كبيرًا أمام التعريب في نقل هذه المصطلحات إلى اللغة العربية وتوحيدها، إذ أن توحيد المصطلحات الفنية أمر بالغ الأهمية في أي لغة وثقافة لأنه يضمن التواصل الواضح والاتساق والتفاهم المتبادل عبر مختلف المجالات، وفي العلوم والتقانة والأعمال والتعليم، تعمل المصطلحات الموحدة على إزالة الغموض وتسهيل التعاون، وخاصة في السياقات العلمية حيث تتقاطع اللغة والمجالات العلمية، وتوحيد المصطلح يمكّن الباحثين والطلبة من مشاركة المعرفة والابتكارات بدقة وكفاءة، علاوة على ذلك، يساعد توحيد المصطلح في الحفاظ على السلامة اللغوية مع تعزيز التبادل بين الثقافات؛ لأنه يوفر إطارًا مشتركًا لمناقشة المفاهيم المتخصصة، ما يعني سد الحواجز اللغوية وتعزيز الشمولية.

التعريب حاضرا ومستقبلا

إن استعمال اللغة العربية في كل مجال من مجالات الحياة يعد أمرًا بالغ الأهمية لأن استعمالها يعزز الشعور بالهوية ويسهم في الحفاظ على الثقافة والتماسك الاجتماعي ويدعم التطور التقني والعلمي؛ فاللغة تشكل جزءًا أساسًا في تراث المجتمع، وتعكس تاريخه وقيمه ونظرته للعالم، فلا يمكن للبلدان العربية أن تتطور ما لم تستعمل اللغة العربية بصورةٍ طبيعيَّة وكاملةٍ في المجالات كافة، وهو أمر من شأنه أن يسهم في تعزيز التواصل والعلاقات داخل المجتمع، كما أن استعمال اللغة العربية يؤدي دورًا حيويًّا في التعليم؛ إذ تمكن الطلاب من التعلم وفهم المفاهيم المعقدة بشكل أكثر فعالية عند تدريسها بلغتهم الأم.

ويعد استعمال اللغة العربية في التعليم أمرًا حيويًا للتعلم الفعَّال والتنمية المعرفية، فعند التعليم باللغة العربية، سيتمكن الطلاب من فهم المفاهيم بسهولة أكبر، والتعبير عن أنفسهم بشكل أكثر وضوحًا، والمشاركة بشكل أكثر فائدة في المناقشات داخل قاعة التدريس وخارجها الأمر الذي سيساعدهم على ربط المعلومات الجديدة بمعارفهم الثقافية واللغوية الموجودة، مما يعزز قدراتهم على اكتساب المعرفة وفهمها كما سيساعدهم على تعزيز مهارات التفكير العليا المتمثلة في التطبيق والتحليل والتقييم والإبداع.

وفي المقابل، فإن الاعتماد على لغة أجنبية يمكن أن يخلق حواجز اجتماعية وتعليمية، مما يحد من الوصول إلى الفرص ويهمش الأشخاص الأقل كفاءة في اللغة الأجنبية، علاوة على ذلك، فإن الحفاظ على اللغة العربية يضمن بقاء الأجيال القادمة مرتبطة بجذورها الثقافية، والحفاظ على العادات والتقاليد، وعليه، فإن استعمال اللغة العربية يمكّن المواطنين، ويعزز الوحدة الوطنية، ويحمي التراث الثقافي.

ومما لا ريب فيه أن استعمال اللغة العربية في مجال التعليم سيسهم في بناء أساس تعليمي قوي، من خلال تعزيز معرفة القراءة والكتابة والتفكير النقدي ومهارات حل المشكلات، كما أنه يقلل من العبء المعرفي المرتبط بالمعرفة من جهة واللغة الأجنبية من جهة أخرى، مما قد يرفع من التقدم العلمي لدى الطالب، فضلاً عن كون استعمال اللغة العربية في التعليم يعزز الشمولية، مما يضمن قدرة الطلاب، من خلفيات متنوعة، من الوصول إلى التعليم الجيد والمشاركة بصورةٍ كاملةٍ وفاعلةٍ في عملية التعلم.

ومن خلال دمج اللغة العربية في المناهج الدراسية، يمكن لمؤسسات التعليم أيضًا التركيز على المكونات الثقافية للبلد والهوية الثقافية الفريدة لها، الأمر الذي بلا شك سيسهم في تشجيع الطلاب على الاعتزاز بتراثهم أثناء اكتساب العلم والمعرفة، ومع تقدم الطلاب في الدراسة، فإن ذلك يمكنهم من لغتهم الأم من جانب ومن مجالات المعرفة من جانبٍ آخر، مما يجعلهم أكثر كفاءة في كل من لغتهم العربية والمعرفة التي يكتسبونها.

وفضلا عن ذلك، فإنَّ التعليم باللغة العربية سيسهم في رفع كفاءة البحث العلمي؛ فاللغة ستوفر رؤىً تساعد في تطوير المواد التعليمية نفسها، ويمكن القول هنا أن استعمال اللغة العربية في البحث العلمي لا يدعم استعمال اللغة فحسب، بل يضمن أيضًا قابلية اللغة العربية على التكيف مع التطورات الحديثة في قطاع التقانة والعلوم، الأمر الذي سيسهم في انتشار قاعدة الصناعة المرتبطة بها، ومن خلال تعزيز الأعمال العلمية، والنشر باللغة العربية، وتشجيع استعمالها في وسائل الإعلام، ويعزز البحث العلمي تطورها على أنها أداة للتقدم الفكري والثقافي.

إضافة إلى ذلك، يؤدي استعمال اللغة العربية في قطاع الأعمال دورًا مهمًا في تنمية التواصل، ودعم العلاقات مع العملاء، وتعزيز الهوية المحلية، فعندما تكون اللغة العربية لغة المال والأعمال، فإنها ستمكن المواطن من التواصل بصورةٍ أكثر فاعليَّةٍ مع العملاء والموظفين وأصحاب المصلحة مما يعزز بناء الثقة والولاء والأهمية الثقافية.

ويمكن أن يؤدي استعمال اللغة العربية إلى تحسين التواصل الداخلي في مكان العمل، ويعزز معنويات الموظفين، وزيادة الإنتاجية، حيث يشعر الموظفون براحة وثقة أكبر في التعبير عن أنفسهم بلغتهم، كما أنه يضمن سهولة فهم المعلومات المهمة، مثل سياسات الشركة وبروتوكولات السلامة والمواد التدريبية، من قبل جميع الموظفين، مما يقلل من مخاطر سوء الفهم أو الأخطاء التي قد ترتكب أثناء مزاولة العمل.

علاوة على ذلك، تسهم الشركات التي تستعمل اللغة العربية في عملياتها وعلاماتها التجارية في تعزيز الثقافة والهوية المحلية، وتميز نفسها في الأسواق العالمية، وهذا يمكن أن يجذب المستهلكين المحليين الذين يشعرون بالفخر والتواصل مع الشركات التي تقدر لغتهم، وفي السياق الاقتصادي الأوسع، يساعد استعمال اللغة العربية في خلق بيئة أكثر شمولاً للشركات الصغيرة، وتمكين رواد الأعمال المحليين وتعزيز الابتكار داخل المجتمع.

خاتمة

يعكس وضع التعريب في العالم العربي الفرص والتحديات الكامنة في عالم يشهد تطورات مذهلة في مجالات العلوم والتقانة. وعلى الرغم من الجهود المبذولة في مجال التعريب كافة، إلا أنه لا تزال هناك حاجة لتعزيز توجّه الدولة العربية نحو التعريب من حيث البعد الوطني والقومي، إذ أن الحاجة إلى التعريب تتزايد انطلاقًا من مبادئ أساسية منها مواكبة التقدم في ركب الحضارة الحالية وتعزيز الهوية وتكريس استخدام اللغة العربية في مجالات الحياة كافة، بما في ذلك التعليم والصحة والتقانة، وغيرها.

وبالنظر إلى المستقبل، فإن هناك الكثير من الفرص السانحة نحو مستقبل التعريب، فالتطورات الهائلة في الذكاء الاصطناعي وما نتج عنها من اعتماد التقنيات المتقدمة في الترجمة الآلية ستسهم بلا شك في تسريع أي تحرك عربي نحو تعريب المجالات العلمية والتقنية وفي زمن قياسي للغاية. بالإضافة إلى ذلك، فإن تعزيز الشراكات بين مختلف الجهات المعنية بالتعريب في العالم العربي يمكن أن يزيد من وتيرة التعريب وتعزيزه ليشمل كل المجالات، الأمر الذي سيُمكِّن الدول العربية من أن تصبح رائدة في حضارة اليوم، ويسهم إسهامًا هادفًا في الحوار والتعاون بين الدول العربية انطلاقًا من مبادئ مشتركة أهمها اللغة والدين والقيم والعادات والتقاليد التي ينفرد بها العالم العربي.

المراجع العربية:

- أحمد، ن. (١٩٨٦) التعريب والقومية العربية. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- البلوشي وآخرون (٢٠١٨) عمان الدولة والإنسان. مكتبة جامعة السلطان قابوس. سلطنة عمان.
- المطوع، ن. (١٩٨٩) آفاق الترجمة والتعريب. عالم الفكر، العدد ٤، ص ٥-١٤.
- النملة، أ. (١٩٩٢) مراكز الترجمة القديمة عند المسلمين. مكتبة الملك فهد الوطنية. الرياض.
- بدوي، أ. (١٩٧٣) مستويات التعريب المعاصرة في مصر. دار المعارف بمصر. القاهرة.
- عبدالعزيز، م. (١٩٩٠) التعريب في القديم والحديث. دار الفكر العربي. بيروت.
- عمار، أ. و الخوري، ش. (١٩٩٦) التعريب في الوطن العربي، واقعه ومستقبله. ألسكو. تونس.
- هاشم، أ. (١٩٨٨) مفهوم التعريب. مجلة مجمع اللغة العربية، العدد ١٠، ص ٢٧-٤٣.
- يوسف، هـ. (١٩٨٢) التعريب في الأقطار العربية ذات الأوضاع الخاصة، في كتاب التعريب وتنسيقه في الوطن العربي (تحرير الصيادي، م.)، ص ٣٠٩-٣٢٤. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.

المراجع الأجنبية:

- Al-Ma'ani, M. (2012). A Learner-Centered Approach to Technical Translation in Undergraduate Programmes. Contributions from Arabic. The Linguistics Journal, Vol. 6 No.1, pp. 205-217.
- Al-Ma'ani, M. (2013). Approaches to Arabic Technical Translation. STJ, 4, pp. 55-72.
- Al-Ma'ani, M. (1998). Dictionary of Contemporary Military Abbreviations & Acronyms. Oman: Royal Air Force of Oman.
- Al-Ma'ani, M., Salman, A. & Al-Kharusi, N. (2014). Reading and Translation: Suggestions for Integration. International Journal of English Linguistics, Vol.4 No.5, pp. 35-41.
- Byrne, J. (2006). Technical Translation: Usability Strategies for Translating Technical Documentation. Dordrecht: Springer.
- Byrne, J. (2012) Scientific and Technical Translation Explained. Manchester: Saint Jerome Publishing.
- Catford, J. (1965). A Linguistic Theory Of Translation. Oxford University Press.
- Faiq, S. 2006. Cultural Dislocation through Translation. In S. Faiq (ed.). Translation, Representation and Identity in Intercultural Communication. pp. 19-32. International Association for Intercultural Studies. USA.
- Faiq, S. 2007. Trans-lated: Translation and Cultural Manipulation. Rowan & Littlefield. Lanham & Oxford.
- Hitti, P. 1952. History of the Arabs. Macmillan. London.
- Inoue, F. 2001. English as a Language of Science in Japan. From Corpus Planning to Status Planning. In U. Ammon (ed.). The Dominance of English as a Language of Science: Effects on other Languages and Language Communities. pp. 447-470. Walter de Gruyter. Berlin.
- Kryuchkova, T. 2001. English as a Language of Science in Russia. In U. Ammon (ed.). The Dominance of English as a Language of Science: Effects on other Languages and Language Communities. pp. 405-424. Walter de Gruyter. Berlin.
- Larson, M. (1984). Meaning-Based Translation. Lanham, MD: University Press of America.
- Newmark, P. (1988). A Textbook of Translation. London: Prentice Hall.
- Niranjana, T. 1992. Sitting Translation: History, poststructurism and the colonial context. University of California Press. Berkeley
- Pinchuk, I. (1977). Scientific and Technical Translation. London: Andre Deutsc.
- Pym, A. 2001. Spanish Tradition. In B. Mona (ed.). Routledge Encyclopedia of Translation Studies. pp. 552-560. Routledge. London and New York
- Reiss, Katharina (2000): Translation Criticism – The Potentials & Limitations. Manchester: Saint Jerome Publishing.
- Smith, Sylvia (1995): Cultural Clash: Anglo-American Case Law and German Civil Law in Translation. In M. Morris (ed.), Translation and the Law (179-200). Amsterdam, John Benjamin.
- Sykes, J. (1971). Technical Translator's Manual. London: Aslib.

غير بعيدٍ من (مان)[1]

لهذه القصيدةِ قصةٌ أذكرها باختصارٍ وهي أن والدي الدكتور خالد مجبل الرميضي عندما اغترب لدراسة الدكتوراة مبتعثًا من جامعة الكويت إلى مدينة مانشستر البريطانية، وكان ذلك بعد أن أنهى دراسة الماجستير في مدينة بيتسبيرغ الأمريكية، زادت غربته في (مان) فكتب قصيدة يعتذر فيها إلى بيتسبيرغ التي كان قد هجاها فيما سبق، فلما رأى مان وكآبتها وشعور غربتها ووحدتها حنَّ إلى بتسبيرغ وقال هذه القصيدة معتذرًا، ثم بعد مرور خمسة وعشرين عامًا على هذه القصيدة قدَّر الله لي أن أعيد التجربة نفسها حيث اغتربت لدراسة الماجستير مبتعثًا من الهيئة العامة للتعليم التطبيقي غير بعيد عن مانشستر، إذ مقر دراستي الحالي في مدينة إكستر البريطانية التي تبعد عنها حوالي ثلاث ساعات بالقطار فاستذكرت مشاعر والدي وفهمت ما كان يعنيه بعد المعايشة فوجدتني أكتب هذه القصيدة مربعًا[2] قصيدة الوالد حفظه الله.

سالم الرميضي، شاعر كويتي

غير بعيدٍ من مان

مهما قرأتَ من الحكم
خوضُ الصعابِ هو الأهم
"يا صاحِ كفَّ ولا تلُم
أترى سينفعني الندم"

ينبيك مَنْ خبرِ النبا
خاضَ الأمورَ وجربا
"عذرًا فقد بانِ الصبا
ح إذْ انجلت كلُّ الظلم"

إنْ كنتَ ذا عظم طري
ولكلِّ صعبٍ تَّزدري
"يا أيها الباغي طريـ
ـقًا خاليًا من كلِّ غَم"

تهوى الحياةَ ببيئةٍ
رغداءَ غيرَ خطيرةٍ
"دعْ عنك كلّ وسيلةٍ
تدعو لشحذٍ بالهمم"

[1](مان) هو اختصارٌ معروفٌ لاسم مدينة مانشستر التي حصلَ والدي منها على شهادة الدكتوراة.

[2]التربيع شبيه بالتخميس وقد كتبته صدفةً ولا أعلم إنْ كان له مثيلٌ في التراث أو لا. وهو أن يكتبَ الشاعرُ الأحدث بيتًا مصرعًا على مثل قافية صدرِ بيت الشاعرِ الأوَّل، فيكون المقطعُ مكونًا من ثلاثة صدورٍ وعجزٍ واحدٍ، هكذا دواليك.

[٣] مانشستر المدينةُ البريطانيةُ المعروفةُ ومنها حصل والدي على شهادةِ الدكتوراة.

[٤] إكستر مدينةٌ بريطانيةٌ تقعُ في ولايةِ ديفون وهي مقرُّ بعثتي حاليًا.

للصعبِ مخلوقٌ أنا
ومشابهي يلقى الثنا
"مَنْ لم يَذُقْ طعمَ العنا
هيهاتَ يعرفُ أو يلم"

ما عشت عيشًا راخيًا
بل ما شكوت من العيا
"وكذاك من خَبرَ الحيا
ةَ يشيبُ مِنْ قبلِ الهرم"

مِنْ حزنِ أمسي للغدِ
أسقى بنفسِ المَوردِ
"لما بقيتُ بمفردي
حيرانَ في هذا الخضم"

للسُّهد بِتُّ معرضًا
والجفنُ ما إنْ أغمضا
"وذكرت وقتًا قد مضى
أبكي عليه اليومَ دَم"

السَّيلُ قد بلغ الزبا
ولهيبُ آمالي خبا
"بسبيرغ يا أحلى الرُّبا
بسبيرغ يا أحلى القمم"

صدَّقتُ فيكِ خديعة
ملأت فؤادي ريبةً
"دوَّنت فيك قصيدةً
عمياءَ مما قد ألم"

جفني كأنَّ به قذى
والحزنُ كم منه اغتذى
"بالقلبِ مِنْ فرطِ الأذى
واليوم زادَ الهَّم هم"

بالبعدِ طالتْ شقوتي
لا أُنْسَ يُسعدُ وحدتي
"في (مان) زادت غربتي
حيثُ الكآبةُ والألم"

وبـ (إكستر) وهمومها
تَهبُ الأسى مكلومَها
"فلكم رعيتُ نجومَها
والعينُ فيها لم تنمْ"

يا نومُ ما لك لا تفي
أدهاكَ هولُ الموقفِ
"كم قدْ سهدتَ لتختفي
ليلٌ تمادى بالظلم"

كم مِنْ تجاربَ مرةٍ
خَتمتَ أسى بمسرةً
"ورجوتُ كم مِنْ مرةٍ
لو لي لسانٌ أو قلمً"

لغدوتُ نهرًا جاريًا
أشدو أفيضُ قوافيا
"لكتبتُ شعرًا شاجيًا
عما أقاسي من ألم"

العزُّ مطْلَبُ همتي
لا جازعًا بمهمتي
"إذْ هكذا هي قسمتي
ولمثلِ ذا تجري القدم"

الخطُّ العربيُّ شَغَفٌ

عزيزة بنت طالب اليوسفي

من سلطنة عُمان

فنانةٌ تشكيليَّةٌ في مجالِ الخطِّ العربيِّ. بدأتْ في تعلُّم الخطِّ العربيِّ بعد إنهاءِ الدِّراسة الجامعية في نهاية عام ٢٠١٧م. كان الفضولُ في معرفةِ ما يكنُّه عالمُ الحروفِ من أسرارٍ بديعةٍ أحدَ أهمِّ الأسبابِ للبدءِ في هذا المجال والرَّغبة في البحثِ عن شيءٍ تستمتعُ به في وقتِ الفراغ.

تقول عزيزة:

فنُّ الخطِّ العربيِّ أشبه بالبحر، كُلما تعمقتَ فيه اكتشفتَ الكثيرَ من تفاصيلِ الجمال. اتخذتُ الخطَّ العربيَّ أداةً لنشرِ السعادةِ فهو هبةٌ من اللّه.

التحقتُ خلالَ السَّنوات الماضية بفرقٍ تطوعيَّة وأسهمتُ بخطي فيها، حيث كتبتُ أسماءَ المتبرعين والمتطوعين والزُّوار وكان لذلك أثرٌ طيِّبٌ في نفوس الجميع كحملات التَّبرع بالدَّم. وشاركت في الاحتفالِ بيوم اللُّغة العربية في عدَّة مدارس من خلال تقديم ورش للطلبة، والتَّعريف بأهمية الخطِّ العربيِّ والأدواتِ المستخدمة، وكذلك في معرض مسقط الدَّولي للكتاب. شاركت في معرض لحنِ الأيادي ومعرض حِبر للخطِّ العربيِّ والزخرفة الإسلاميَّة في الجمعيَّة العمانية للفنون بمسقط، وفي مسابقة الفنون البصريَّة للخطِّ العربي، ومعرض ما وراء الفن للفنانين العمانيين.

الخطُّ العربيُّ شغفٌ

وأخيرًا حظيت بفرصةِ المشاركة في المؤتمر الدَّولي للخطِّ والزخرفةِ بدولةِ الإمارات العربيَّة المتحدة بتنظيم من مدرسةِ الخطِّ والزخرفة بالفجيرة.

ويكتملُ جمالُ الخطِّ العربيِّ بمفرداتِ الورود والأغصان والأوراق التي تتمثلُ في فنِّ الزخرفة الإسلاميَّة، حيث أنني مهتمة بالزخرفة الإسلامية من مزخرفات عُمان المنتسبات في هذا العام إلى برنامج اجتياز لتدريبِ الفنانات العمانيات على فنِّ الزخرفة الإسلاميَّة بتنظيمٍ من الجمعيَّة العمانيَّة للفنون.

آملُ مستقبلاً بأن تكون لي بصمةٌ أوسع في هذا المجال، ومشاركاتٌ أكثر لنشرِ جمالِ فنِّ الخطِّ العربي.

دراسة الواقع اللُّغوي للُّغة العربية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

مقدمة

تأتي دراسةُ الواقع اللُّغوي للُّغة العربيَّة في دول مجلس التَّعاون؛ تنفيذًا لقرارِ أصحابِ السمو والمعالي وزراء الثقافة في اجتماعهم السابع والعشرين (١١ أكتوبر ٢٠٢٣م – مسقط) الذي جاء نصُّه كالتالي: "تكليف مركز التَّرجمة والتَّعريب والاهتمام باللُّغة العربيَّة بإعداد دراسةٍ عن الواقع اللُّغوي للعربيَّة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربيَّة بالتَّعاون مع مجمع الملك سلمان العالميِّ للُّغة العربيَّة بالمملكة العربيَّة السعوديَّة".

وستنشر دراسة "الواقع اللغوي للغة العربية في دول مجلس التَّعاون لدول الخليج العربية" قريبًا من جانب مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في المملكة العربية السعودية ومركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية.

وتهدف هذه الدراسةُ إلى وصفِ واقع اللُّغة العربيَّة في كلِّ دولةٍ من دول مجلس التعاون. وقد جرى ترشيح عدد من الباحثين المميزين لإنجاز دراسة واقع اللُّغة العربيَّة في كلِّ دولة خليجيَّة في خمسة محاور، وقد حُدِّدت هذه المحاور ضمن مجالات استعمال اللُّغة العربيَّة في كلِّ دولة

خليجيَّة، وهي؛ التشريعات اللُّغوية والمؤسسات الوطنيَّة اللُّغوية في الدولة، واللُّغة العربيَّة في الخطاب الإعلاميِّ للدولة، واللُّغة العربيَّة في النِّظام التعليميِّ للدولة، واللُّغة العربيَّة في الفضاء التقنيِّ، واللُّغة العربيَّة في الفضاء العام. وأخيرًا، الفرص والتحديات والتوصيات.

واختُتمت الدراسة في الدولة الواحدة بنقاش حول أبرز التحديات والتوصيات؛ لتُستخلصَ من ذلك توصياتٌ عامةٌ تُعين الدولَ الأعضاءَ على توحيد مبادئ العملِ الخليجيِّ المشترك في خدمة اللُّغة العربيَّة ورعايتها في المنطقة من جهة، وتُعين مركزَ الترجمة والتعريب والاهتمام باللُّغة العربيَّة على توحيد الجهودِ والتنسيق وإحداثِ التَّعاون بين الدول الأعضاء في دول مجلس التَّعاون لدولِ الخليج العربيَّة من جهة أخرى.

وقد جاء التَّعاونُ بين مركزِ التَّرجمة والتَّعريب والاهتمام باللُّغة العربيَّة ومجمع الملك سلمان العالميِّ للُّغة العربيَّة على إنجازِ هذه الدراسة؛ ليُدَلِّلَ على اهتمام الجهتين بدراسةِ الوضع اللُّغوي للُّغة العربيَّة في دولِ مجلس التَّعاون لدولِ الخليج العربيَّة من جهة، والانطلاق من توصياتِ هذه الدراسة إلى اتخاذِ الإجراءاتِ المناسبةِ لمعالجةِ نقاطِ الضعف التي تتعرض لها اللُّغة العربيَّة في المنطقة، وترقيةِ نقاط القوة التي من شأنها أن تتحوَّلَ إلى لبنات بناء خلَّاقة تستمر بها اللُّغة العربيَّةُ في الساحة اللُّغويةِ العالميَّة من جهة أخرى.

◄ مدخل إلى الدراسة

تُشكِّل اللُّغة العربية محورًا رئيسًا يُبرز هُوية دول مجلس التعاون، ويُعبِّر عن ثقافتها وروحها، ومكتسبًا تحافظ عليه هذه الدول في سعيها للتنمية والازدهار والقوة والسيادة، واللُّغة العربية -إلى جانب السمات المشتركة الأخرى، مثل: العقيدة الإسلامية، والمصير المشترك، ووحدة الهدف التي تربط الدول الست- لغةٌ تجمع شعوب هذه الدول وقادتها، وتعكس تاريخَها، وتُمثِّل حضارتها ومستقبلها. ولذلك، فقد عُنيت دول مجلس التعاون جميعها بشأن اللُّغة العربية وأولتها اهتماما كبيرًا، وانعكس هذا الاهتمام على التشريعات التي سنَّتها، والأنظمة التعليمية، والخطاب الإعلامي، والفضاء العام، وسعت جاهدةً لأن يكون لها حضورٌ فاعلٌ في القطاع التقني.

والناظر في الدساتير وأنظمة الحكم التي انطلقت منها دول مجلس التعاون يجد فيها بشكل جلي المركزيةَ التي توليها تلك الوثائق للُّغة العربية بصفتها مُحدِّدًا رئيسًا للهوية، ومُشكِّلًا محوريًّا للثقافة، ووسيلةً معتمدةً للتواصل والتفاعل في المجتمع. وقد جاءت اللُّغة العربية في تلك الوثائق كلِّها لغةً رسميةً أصيلةً لا تزاحمها لغةٌ أخرى. ورغم ذلك، فإن دول مجلس التعاون لم تكن بمعزل عن التأثر اللُّغوي الناتج عن اتصال العالم ببعضه على نحو غير مسبوق، وتفاعل القوى السياسية والثقافية والاقتصادية والتقنية حول العالم، وما تُلقيه من ظلال على واقع اللُّغة.

وقد نتج عن الاهتمام الذي توليه دول مجلس التعاون من اهتمام باللُّغة العربية سياساتٌ وأنظمةٌ وتشريعاتٌ تسعى لتنظيم شؤون اللُّغة العربية في المجالات المختلفة، ونتج عنها مشاريعُ ومبادرات وجهود مؤسسية لخدمة اللُّغة العربية ودعم احتياجاتها، والحاجة مُلحة ومستمرة لدراسة مدى انعكاس هذا الاهتمام على واقع اللُّغة العربية، والنظر في مواطن التحسين والقصور. ولأجل الحصول على تصوُّر دقيق لواقع اللُّغة العربية في دول مجلس التعاون، والجهود المبذولة لخدمتها، ومعرفة التحديات التي تعتريها، والفرص التي يمكن اغتنامها لتحقيق أهداف الدول التنموية وتعزيز مكتسباتها الثقافية والاجتماعية؛ فقد جاءت الدراسات التي تضمَّنها هذا المشروع لتنظر بعين فاحصة إلى الجوانب المختلفة التي تتفاعل فيها اللُّغة، بما يجعلها بنتائجها وإشاراتها

وتوصياتها منصةً منهجيةً صلبة لرسم السياسات وانتقاء الإستراتيجيات واتخاذ القرارات والممارسات حيال تفعيل الدور التنموي والحضاري للُّغة العربية في دول مجلس التعاون، والسعي لرفع كفاءة الجهود الناهضة بشأن العربية وخدمتها.

وتأتي هذه الدراسات إيمانًا من مجمع الملك سلمان العالمي للُّغة العربية ومركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية بأهمية الدراسات البحثية الجادة التي تُشخِّص واقع اللُّغة العربية وأثرها في خدمة جهود العاملين على تعزيز واقع اللُّغة العربية في نفوس أبنائها، وترسيخ موقعها في تشكيل هوية وثقافة الشعوب العربية، وتقديمها للعالم لغةَ تاريخ مُبهر ومستقبل واعد مزهر.

◄ منهجية الدراسات

أفادت دراسات الواقع اللُّغوي للُّغة العربية للدول الست في هذا المشروع من إطار منهجي مُوحَد أعدَّته اللجنة العلمية للمشروع، ليُشكِل هيكلة كل دراسة بما يضمن شمولية عناصر الدراسة للمجالات المختلفة، مع إعطاء الباحثين مساحةً داخل هذا الإطار لتحليل الواقع اللُّغوي، وتقديم وصف له وتشخيص لتحدياته وصياغة التوصيات بناءً عليها. كذلك اختُتمت الدراسات بتحليل موجز للتشريعات اللُّغوية ومجالاتها على مستوى الدول مجتمعةً، ونظرة شمولية لموقع اللُّغة العربية بين اللُّغات الأخرى، والتوصيات التي خلصت إليها الأبحاث في هذه الدراسات. وقد أُعِدَّت هذه الدراسات بناءً على التقارير والدراسات والمصادر المعتمدة، ورُتِّبت الدراسات وفقًا للترتيب الهجائي لأسماء الدول المعتمد في مجلس التعاون، وسيرى القارئ تنوُّعًا مثريًا في طرق معالجة الباحثين لموضوعات هذه الدراسة.

وفيما يلي تفصيلٌ للإطار المتبع في الدراسات:

- **مقدمة**

توفِّر لمحةً عامةً عن الدولة محل الدراسة، وأبرز المعلومات الديموغرافية عنها، ولمحةً عن علاقة اللُّغة العربية التاريخية بالدولة.

- **المحور الأول:**

التشريعات اللُّغوية والمؤسسات الوطنية اللُّغوية في الدولة

يرصد هذا المحور أبرزَ التشريعات اللُّغوية ويُحلِّلها، ويناقش التشريعات في المجالات المختلفة وانعكاسها على الواقع اللُّغوي، ويُبرز المؤسسات الوطنية المهتمة باللُّغة العربية وأبرز جهودها.

- **المحور الثاني:**

اللُّغة العربية في الخطاب الإعلامي للدولة

يبدأ المحور بمقدمة حول تاريخ العمل الإعلامي في الدولة، ثم يدرس واقع اللُّغة العربية في الإعلام، ويُحلِّل السياسات اللُّغوية المتعلقة باللُّغة العربية في الإعلام، ويناقش حضورَ اللُّغة العربية بمستوياتها المختلفة في وسائل الإعلام الرسمية والخاصة، وحضور اللُّغات الأخرى في وسائل الإعلام، ويناقش حضور اللُّغة العربية في وسائل الإعلام الحديثة ومنصات الإعلام الرقمي، ووسائل التواصل الاجتماعي.

- **المحور الثالث:**

اللُّغة العربية في النظام التعليمي للدولة

يبدأ المحور بمقدمة حول تاريخ التعليم اللُّغوي في الدولة، ثم يدرس واقع اللُّغة العربية في النظام التعليمي في الدولة، ويُحلِّل السياسات اللُّغوية والمبادرات التخطيطية المتعلقة باللُّغة العربية في المؤسسات التعليمية، ويناقش واقع اللُّغة العربية في التعليم العام الحكومي والخاص والتعليم الدولي، ويناقش واقع اللُّغة العربية في التعليم الجامعي والدراسات العليا والبحث العلمي.

- **المحور الرابع:**
  اللُّغة العربية في الفضاء التقني
  يرصد هذا المحور الجهودَ المبذولة في التقنية وعلاقتها باللُّغة العربية، ويستعرض أنشطةَ البحث والتطوير التي تُركِّز على الحوسبة اللُّغوية.

- **المحور الخامس:**
  اللُّغة العربية في الفضاء العام
  يبدأ المحور الخامس بمقدمة عن اللُّغة العربية ومستويات استعمالها في الفضاء اللُّغوي العام، ثم يستعرض واقعَ الاستعمال اللُّغوي في الدولة من خلال واقع اللُّغة في الحياة العامة وواقع اللُّغة في المستشفيات والرعاية الصحية، والمطارات والفنادق والخدمات العامة، ووسائل النقل العام، ويناقش واقع اللُّغة العربية في الفنِّ العام وأشكال التعبير الثقافي.

- **المحور السادس:**
  الفرص والتحديات والتوصيات
  يختتم هذا المحور الدراسة بأبرز النتائج، واستعراض نقاط القوة للُّغة العربية والفرص الممكنة، واستعراض نقاط الضعف والتحديات التي تواجه اللُّغة العربية، وأبرز التوصيات.

  وقد أتاح المجمع للباحثين في هذه الدراسة نسخًا من بيانات السياسات اللُّغوية الخاصة بكل دولة من منظومة بيانات السياسات اللُّغوية للدول العربية التي جمعت بيانات السياسات اللُّغوية للدول العربية ضمن منظومة رقمية تُوثِّق القرارات اللُّغوية الصادرة في الدول العربية، وتُصنِّفها وفق مجالاتها وتاريخ إصدارها وجهات الإصدار والكلمات المفتاحية ونصوص القرارات، وغيرها من البيانات (مجمع الملك سلمان العالمي للُّغة العربية، ٢٠٢٤)؛ لتُساعدهم على دراسة واقع التشريعات اللُّغوية في الدول التي يدرسونها، وتُمكِّنهم من تكوين صورة دقيقة عن واقع اللُّغة العربية في دول مجلس التعاون.

- **نظرة شمولية لواقع اللُّغة العربية في دول مجلس التعاون**
  قدَّم الباحثون في دراساتهم نقاشًا مفصَّلاً لواقع اللُّغة العربية في دول مجلس التعاون، وحلَّلوا فيها واقع اللُّغة من جوانب متعددة، واستعرضوا الدراسات والتقارير ذات العلاقة التي تناقش حال اللُّغة العربية وموقعها في التعليم والإعلام والاقتصاد والتقنية والفضاء العام. وهذا الجزء الختامي من التقرير يعطي نظرةً شموليةً لواقع اللُّغة العربية؛ تتضمن نتائج هذه الدراسات كلِّها، وتنظر فيها جميعها سعيًا إلى فهم متكامل لواقع اللُّغة العربية في دول مجلس التعاون، يُبنَى على أبرز ما جاء في الدراسات من تحديات مشتركة بين دول مجلس التعاون، وتوصيات مقترحة قدَّمها الباحثون في دراساتهم.

  يبدأ هذا القسم بنظرة شمولية حيال التشريعات اللُّغوية في دول مجلس التعاون الخليجي، ثم يناقش موقع اللُّغة العربية إلى جانب التعددية اللُّغوية التي تشهدها دول المجلس، ثم يختتم القسم بباقة من التوصيات في ضوء نتائج دراسات واقع اللُّغة العربية في دول مجلس التعاون.

التشريعات اللُّغوية في دول مجلس التعاون الخليجي

رصدت منظومة بيانات السياسات اللُّغوية للدول العربية التي أعدَّها مجمع الملك سلمان العالمي للُّغة العربية ٥٧٤ تشريعًا لغويًّا في الدول أعضاء مجلس التعاون الخليجي، تُمثِّل ما نسبته ٣٣٪ من مجموع التشريعات اللُّغوية التي رصدتها المنظومة في الدول العربية كافةً. وهذا يشير إلى أن ما يُقرَب من ثُلث التشريعات اللُّغوية العربية يأتي من دول مجلس التعاون الخليجي. وقد كان إسهام الدول الست في إصدار هذه التشريعات متفاوتًا، حيث كانت أغلب التشريعات اللُّغوية صادرة عن السعودية وقطر والإمارات، كما يُوضِّح الجدول (١) أدناه.

الدولة	عدد التشريعات
السعودية	١٦١
قطر	١٤٧
الإمارات	١١٦
عمان	٦١
الكويت	٤٨
البحرين	٤١
المجموع	٥٧٤

وإذا أخذنا هذه التشريعات اللُّغوية في دول مجلس التعاون مجتمعةً، ونظرنا في تصنيفها على مجالات القرارات التي اعتمدتها المنظومة؛ فإننا نلحظ تفاوتًا كبيرًا في حصص هذه المجالات، وكما هو ظاهر في الجدول (٢) أدناه، فإن مجال الاقتصاد كان له نصيب الأسد من هذه التشريعات بما نسبته ٣٠٪ من مجموع التشريعات، يليه مجال القانون بما نسبته ٢٠٪ من مجموع التشريعات، ثم يأتي ثالثًا التعليم ممثّلًا ما نسبته ١١٪ من مجموع التشريعات اللُّغوية، ثم الإدارة ممثِّلة ما نسبته ١٠٪ من التشريعات.

جدول (٢):
توزيع التشريعات اللُّغوية على المجالات

المجال	عدد التشريعات	نسبة التشريعات
الاقتصاد	١٧٥	٣٠٪
القانون	١١٤	٢٠٪
التعليم	٦٦	١١٪
الإدارة	٥٧	١٠٪
الثقافة	٤٣	٧٪
العمل	٢٥	٤٪
الصحة	٢٠	٣٪
الإعلام	١٨	٣٪
الدبلوماسي	١٨	٣٪
الرياضة	١٢	٢٪
البحوث والنشر	١١	٢٪
السفر والسياحة	٨	١٪
الشؤون الدينية	٧	١٪
المجموع	٥٧٤	١٠٠٪

ويمكن من خلال التأمل في توزيع التشريعات على المجالات ملاحظة قلة القرارات في عدد من المجالات المهمة لواقع اللُّغة العربية، كما نجد في مجال الثقافة على سبيل المثال، أو في مجالات العمل والصحة والإعلام، رغم الارتباط الوثيق الذي يربط واقع اللُّغة العربية بهذه المجالات

الرئيسة التي تُشكِّل ملامح الحياة لساكني دول مجلس التعاون، وتوجِّه الهوية والمفاهيم التي يتعرضون لها.

إضافةً إلى ذلك، فإن توزيع التشريعات في الجدول (٢) يكشف أن التشريعات اللُّغوية في مجالي الرياضة، والسفر والسياحة قليلة العدد، رغم الدور المهم الذي يؤديه كلٌّ من هذين المجالين في تشكيل اهتمامات المجتمع، وما وُجِد من تشريعات في هذه السياقات فإنها في الغالب موجّهة إلى نظرة تقليدية للمجالين، مثل: اشتراطات تأسيس النوادي الرياضية في مجال الرياضة، أو اشتراطات تنظيم قطاع الفندقة وآليات عرض الأسعار في مجال السفر والسياحة، ومن المهم أن تتجاوز التشريعات اللُّغوية في هذين القطاعين هذه الأساسيات إلى ما بعدها من أدوات تمكين اللُّغة العربية ودعمها، وتعزيز التصورات الذهنية عنها لدى فئات المجتمع محليًّا وعالميًّا، مثل: إبراز المشهد اللُّغوي العربي في الفعاليات الرياضية على لوحات الإعلان والملابس التي يرتديها اللاعبون؛ لما تحصده هذه الأنشطة من اهتمام عالٍ محليًّا ودوليًّا، حيث تصل إلى العالم من خلال وسائط البثِّ المختلفة كالإنترنت أو القنوات الفضائية. والأمر كذلك في مجال السياحة، حيث الفرصة سانحة لاستغلال الاهتمام العالمي بالسياحة الترفيهية والدينية في المنطقة بإيصال ثقافة دول مجلس التعاون للسيَّاح، وجَعْلها أحد أركان تجربتهم السياحية من خلال التعاطي مع اللُّغة العربية وفنونها وذخائرها الثقافية.

نلحظ أيضًا في توزيع التشريعات اللُّغوية على المجالات أن التعليم يأتي ثالثًا بعد الاقتصاد والقانون، على الرغم من ارتباط التعليم الوثيق بواقع اللُّغة، وأصالته في كل مشاريع التخطيط اللُّغوي، وحضور تشريعات مجال التعليم في المرتبة الثالثة في دول مجلس التعاون مختلف عما نلحظه في ترتيب تشريعات مجال التعليم على مستوى الدول العربية، حيث كان مجال التعليم أكثر المجالات تواترًا في منظومة بيانات السياسات اللُّغوية في الدول العربية كما أوضح تقرير حالة السياسات اللُّغوية في البلاد العربية (مجمع الملك سلمان، ٢٠٢٤)، مُشكِّلًا ما نسبته ٢٧٪ من مجموع التشريعات اللُّغوية في المنظومة كاملة. والدراسات في هذا التقرير تعكس أصداء تحديات عدة تتعلق بمزاحمة اللُّغات الأخرى للعربية، وخصوصًا اللُّغة الإنجليزية، في سياقات التعليم العام والتعليم العالي على حدٍّ سواء؛ مما يستدعي نظرةً فاحصةً على واقع التشريعات اللُّغوية المرتبطة بالتعليم ودراسة أثرها بصورة أشمل وأوفى.

- **موقع اللُّغة العربية إلى جانب اللُّغات الأخرى في دول مجلس التعاون:**

أظهرت الدراسات الواردة في هذا التقرير موقعَ اللُّغة العربية المميز في الوثائق الأساسية للدول من دساتير وأنظمة الحكم، حيث تأخذ موقعًا رئيسًا لا تنافسها فيه لغة أخرى من الناحية الرسمية في جميع دول مجلس التعاون، وهذا الموقع الرئيس لم يعزل اللُّغة العربية عن التأثُّر بنماذج التعدُّدية المختلفة التي تتعايش معها اللُّغة العربية، وقد أشارت الدراسات الواردة في هذه الدراسة إلى التحديات والسياقات التي تفرضها اللُّغات الأخرى إلى جانب اللُّغة العربية، ويمكن القول إن التغيرات التي تحدث في الواقع اللُّغوي في دول مجلس التعاون، والتحديات التي تُستجَدُّ؛ هي انعكاس للتجاذب الذي يحدث بين العربية واللُّغات الأخرى.

والنظر في موقع اللُّغة العربية إلى جانب اللُّغات الأخرى يبرز تعددية طارئة في دول الخليج، نابعة عن استقطاب دول الخليج للأيدي العاملة من دول مختلفة، ويُبرز تعددية دخيلة ناتجة عن الانتشار العالمي للُّغة الإنجليزية وتأثيرها على الاقتصاد والتعليم والإعلام. ونماذج التعدُّدية الطارئة والدخيلة تُزاحم اللُّغات الأصيلة في البلد، وتأخذ من حصتها.[1] فالتعددية الطارئة التي نتجت عن استقطاب الأيدي العاملة في دول الخليج قدَّمت عددًا من اللُّغات التي زاحمت العربية في عدد من الوظائف الاتصالية، ونتج عن هذه المزاحمة آثار ألقت بظلالها على بنية اللُّغة ومفرداتها واستخداماتها من خلال ظهور عربية هجينة في الخليج.

وإذا كانت آثار التعددية الطارئة في استعمال عربية هجينة في الخليج ذات سياق اجتماعي منخفض المقام، فإن التعددية الدخيلة على النقيض من ذلك تحدث في سياق اجتماعي عالي المقام. والتعددية الدخيلة هذه تُظهر تأثُّرًا بلغة مركزية فائقة هي الإنجليزية بحسب النموذج الذي قدَّمه دي سوان[2]، ومنطلق هذا التأثر وأساسه التأثير الثقافي والاجتماعي والسياسي للُّغة الإنجليزية على المجتمعات الخليجية دون أن تكون بالضرورة الإنجليزية لغةً أمًّا لعدد كبير من سكان دول مجلس التعاون. نتج عن هذا التأثير مزاحمة الإنجليزية للعربية في وظائفها الاتصالية الأساسية، مثل سياقات التعليم والاقتصاد والإعلام؛ وهو ما سبَّب تراجعًا في المكتسبات التي حقَّقتها العربية.

- **توصيات الدراسة:**

وفي هذه التوصيات دعوةٌ صريحةٌ للجهات المختصة وللمختصين والباحثين والمهتمين بأن يقوم كلٌّ بدوره كاملاً غير منقوص في سياقات التشخيص والعلاج في ضوء التشريعات والأنظمة والقرارات والإستراتيجيات المقرَّة في دول مجلس التعاون، بما في ذلك: تعميق الفهم لواقع اللُّغة وفُرص نموها، والاستثمار الذكي للجهود المؤسسية في هذه الدول، لصناعة واقع لغوي يجعل من اللُّغة العربية مكوِّنًا رئيسًا لتغذية الهُوية العربية الخليجية الإسلامية، ورافدًا محوريًّا لمشاريع التحضُّر والتمدُّن والرُّقي والتنمية والرفاه في الدول الخليجية، وترسيخ مكانتها ورسالتها الثقافية والحضارية على المستويات العربية والإقليمية والعالمية.

١ تقرير حالة السياسات اللُّغوية في البلاد العربية (٢٠٢٤) مجمع الملك سلمان العالمي للُّغة العربية. (تحت النشر)

٢ De Swaan, A. (2001). Words of the world: The global language system. John Wiley &

وتتمثَّل أبرز التوصيات في الآتي:

1. **اعتماد وتفعيل آليات التخطيط اللُّغوي المنهجية التي تتكامل فيها القطاعات المختلفة، وتنتظم فيها الأفكار والأعمال والسياسات والقرارات والإستراتيجيات والممارسات.**

إن تفعيل آليات التخطيط اللغوي يضمن الاتجاه نحو هدف واحد يحافظ على مكتسبات اللُّغة العربية، ويرفع من تنافسيتها ومكانتها، ويُفعِّلها أداةً لتقديم الثقافة والحضارة التي تمتلكها دول مجلس التعاون إلى العالم. ومن المهمِّ في هذا السياق أن يكون التخطيطُ اللُّغوي معاصرًا في طبيعته، متنوعًا في مستهدفاته (تخطيط المكانة اللُّغوية، تخطيط الوضع اللُّغوي، تخطيط الاكتساب اللُّغوي، تخطيط الخطاب اللُّغوي)؛ فيدرك متطلبات العصر وفُرصه من الانفتاح المتزن على اللُّغات والثقافات الأخرى بما يُحقِّق الإفادة منها، ويفتح جسر التفاعل الحضاري معها. إضافةً إلى عدم اتكاء جهود التخطيط على الاعتماد على التشريعات اللُّغوية وحدها -مع أهميتها البالغة- سبيلاً إلى صُنْع التغيير اللُّغوي؛ فمن الضروري أن تأخذ آليات التخطيط اللُّغوي بفنون صُنْع التأثير وتشكيل الرأي العام، والعمل الدؤوب المبتكر على جَعْل اللُّغة العربية واستخدامها وتبني فنونها وهويتها علامةً من علامات التقدُّم والرقي والتعلُّم، تمامًا كما فعلت الثقافات الأخرى بلغاتها. وهذا الأمر يتطلب إدراكًا من المشتغلين بالتخطيط اللُّغوي بالحاجة إلى التعاون مع المختصين في مجالات معرفية أخرى لتسويق قضاياهم وصنع التأثير فيها بصورة مباشرة وغير مباشرة، ويتطلَّب وعيًا بأن الأدوات والمنهجيات التقليدية التي استُخدمت لعدد من العقود دون تحقيق أثر ناجع، لن تقدرَ على صُنْع أثر ملموس في زمننا.

2. **تطوير ما يلزم من تشريعات معزِّزة للُّغة العربية؛ تضمن حضور اللُّغة في المجالات الحيوية كافةً، وتُسهم في تمتين فاعليتها الحضارية، وتفعيل الآليات الضرورية لمتابعة الالتزام بها.**

إن نقطة الانطلاق في هذه التوصية هي أن تكون لدول مجلس التعاون سياسةٌ لغويةٌ واضحةٌ تُبنَى على دراسةٍ للواقع وتخطيط لمستقبل اللُّغة وما يُراد لها من مستهدفات قيمية ووظيفية، حيث تتكامل العناصر التشريعية من جميع القطاعات لخدمة أهداف هذه السياسة اللُّغوية وتمكينها. وقد استعرضت الدراسات في هذا التقرير العديدَ من السياسات والتشريعات اللُّغوية المتفرقة التي صُمِّمت لتدير الشؤون اللُّغوية في المجالات المختلفة؛ إلا أن هذه الدراسات تُشير إلى التحديات التي تواجهها تلك السياسات من ضعف التطبيق، وعدم التزام عدد من المستهدفين بتلك السياسات بمضمونها ومقتضاها. وقد أظهرت دراسات واقع اللُّغة العربية في دول المجلس أهميةَ وضرورة تفعيل آليات الالتزام والمتابعة وأثرها في جَعْل السياسات اللُّغوية أكثر فاعليةً وأقوى أثرًا. وقد قطعت عدد من المؤسسات المعنية في دول مجلس التعاون شوطًا كبيرًا في هذا الصدد، سواء على صعيد بناء سياسة لغوية شاملة، أو وَضْع آليات التفعيل والمتابعة، والأمل أن تُكثَّف هذه الجهودُ وتُدعم حتى تحُقِّق تلك المبادرات والمشاريع أهدافَها. ومن الضروري تكليف

جهة محددة في كل دولة خليجية، تُعنَى بمهمة ترجمة التشريعات والسياسات اللُّغوية إلى واقع ملموس ومتابعة تنفيذها، مع الالتزام بتمكينها بأدوات القانون والتأثير.

٣. **مراجعة اللُّغة المستخدَمة في السياقات الدولية، وتوسيع استعمالها في تلك السياقات من جانب المسؤولين الخليجيين.**

تعدُّ اللُّغة العربية ضمن اللُّغات العالمية المعترف بها في أغلب المنظمات الدولية وعلى رأسها الأمم المتحدة، وتُثبت الممارسات أن استعمال اللُّغة الأم في تلك السياقات يعكس صورةً ساميةً من صور الاعتزاز الحضاري الثقافي؛ وهو ما يجعل من اللُّغة عاملًا لبناء القوة الناعمة لدولنا الخليجية، ويرفع من شأنها وشأن مواطنيها بين الدول.

٤. **العمل الجاد لتصحيح مسار اللُّغة العربية في التعليم، وحضورها بوصفها لغةَ للتدريس لا سيما في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وإقرار برنامج طموح لاعتمادها في برامج تعليم الطب والهندسة والتقنية في مسار إستراتيجي تدريجي ناجع.**

إنَّ الوعي بأثر مزاحمة الإنجليزية للعربية في مجال التعليم والتنمية أصبح من الضرورات التنموية، إذ لا سبيل للتعلم العميق والإبداع الخلَّاق إلا باللُّغة الأم، وذلك وفق دراسات علمية صلبة. وتقتضي هذه التوصيةُ بالضرورة تطويرَ سياسات التعليم، وإنشاء مؤسسات تعليمية تُحقِّق الموازنة بين ما تستحقه اللُّغة العربية من حضور في البيئة التعليمية، وما يُعطَى للُّغات الأخرى من اهتمام ومساحة؛ لنصل من خلال هذه المؤسسات التعليمية إلى أجيال متمكِّنة، تفخر بلغتها، وتستعملها بكفاءة وفعالية، وتمتلك من التنوُّع اللُّغوي ما يفتح لها نوافذ الاتصال على العالم. ويأتي ضمن خطوات التطوير هذه العملُ على تطوير مناهج اللُّغة العربية والأدوات التي تُقدَّم بها علوم العربية وآدابها، وتفعيل مداخل "تعلُّم اللُّغة بتذوقها"، بما يُمكِّن المتعلمين من اكتساب مهارات اللُّغة تحدُّثًا واستماعًا وقراءةً وكتابةً، ويُقرِّب اللُّغةَ منهم، ويُحبِّبهم فيها موضوعًا للدراسة، ووسيلةً للتواصل، ووسيطًا للاطلاع على المعارف والآداب والعلوم، وأداةً للتفكير الخلَّاق والإنتاج الإبداعي.

٥. **تفعيل حضور اللُّغة العربية السليمة في وسائل الإعلام المتعددة، وتقريبها من المتلقي؛ لتكون جزءًا من تشكيل ذائقته، ووسيلته للتعبير عن أفكاره واهتماماته ورؤاه.**

يمكن تفعيل ذلك من خلال البرامج التكوينية التدريبية التي تُلامس حاجات المتلقين واهتماماتهم، وتُعزِّز من حضور الفصحى في بناء ثقافتهم ووعيهم. وقد أشار الباحثون إلى أهمية عدم اكتفاء وسائل الإعلام باستعمال الفصحى في البرامج الإخبارية والنشرات ذات الطابع الرسمي، وضرورة التكامل بين الفصحى والعامية في السياقات المناسبة لكلٍّ منهما، حيث كشفت الدراسات التقويمية أن واقع وسائل الإعلام يُغلِّب حضور العامية في كثير من ساعات البث وفي بعض البرامج والنطاقات الإعلامية التي يُفترَض أن تكون بالفصحى.

٦. **تفعيل اللُّغة العربية في مجالات السياحة والترفيه والفنون، واستثمار هذه المجالات في تقديم ثقافة الخليج وما يُميزها؛ ومن ذلك تسويق الثقافة المحلية وجَعْلها ضمن الذخائر التنموية التي تخلق منتجات ذات قيمة اقتصادية مضافة في سياق يُعزِّز ما بات يُعرف بالصناعات الإبداعية.**

تُظهِر الدراسات أنَّ دول الخليج بذلت جهودًا كبيرةً في تصدير ثقافتها المحلية ودعوة العالم إلى التعرف من كثب على ثقافتها العربية وفنونها ومنتجاتها الإبداعية، وتعزيز السياحة في أرجاء دول مجلس التعاون واكتشاف كنوزها الثقافية والتاريخية والطبيعية؛ ومما يدعم هذه التوصية أن هذه الجهود تلقَى إقبالاً متناميًا من السيَّاح.

٧. **توسيع الاستثمار في مشاريع الحوسبة والتقنيات اللُّغوية، ودعم مبادراتها في سياق يستثمر بذكاء وتوازن تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي وتعلُّم الآلة، والسعي لتمتين العلاقة بين المختصين في تلك المجالات بما يفتح الآفاق لتطوير تقنيات وأدوات تدعم اللُّغة العربية، وتُعزِّز من الاقتصاديات اللُّغوية.**

تتطلب الجهود في هذا المجال تخطيطًا إستراتيجيًّا طويل الأمد، يستثمر بكفاءة ما تمتلكه دول مجلس التعاون من ثروة معرفية وثقافية وبيانات، ويضعها ضمن برنامج إستراتيجي يُطوِّر البيئةَ الحاضنةَ للتقنيات اللُّغوية وتطبيقاتها، مع ضرورة تكوين شراكات وتحالفات مع شركات ومؤسسات عالمية رائدة.

٨. **دعم جهود التعريب في قطاعات الصحة والأعمال.**

أشارت دراسات واقع اللُّغة العربية في دول مجلس التعاون إلى ضرورة تكثيف جهود التعريب لقطاعات الصحة والأعمال التي شاع فيها استعمال لغات غير العربية. وفي دعم هذه الجهود امتثالٌ لكثير من السياسات والتشريعات اللُّغوية التي تعطي الأولوية للُّغة العربية في الجوانب التشريعية والتنفيذية، ودعمٌ لحقوق مواطني دول مجلس التعاون وسكانها من خلال وصولهم إلى خدمات الصحة والخدمات في قطاع الأعمال من خلال لغتهم الأم، علاوة على أهمية تلك الإستراتيجية في تعزيز حضور اللُّغة العربية في المجالات الحيوية، بما يجعلها تجاوز كونها أداةَ تواصل إلى كونها أداةَ للتفكير الإنتاجي الإبداعي؛ بما يُسهم في تطوير تلك القطاعات وتوسيع فُرص خلق منتجات وخدمات ذات قيمة اقتصادية مضافة.

٩. **معالجة التحديات الناجمة عن استقطاب الأيدي العاملة التي لا تعرف العربية.**

أظهرت الدراسات التقويمية أن استقطاب الأيدي العاملة دون استحضار للجانب اللُّغوي أدَّى إلى وجود أعداد كبيرة من الأيدي العاملة التي لا تملك أداةً مناسبةً للتواصل؛ وهو ما يوقع في إشكالات في أداء المهام الموكلة لهم، وقصور في فَهمهم لحقوقهم وواجباتهم. وكان من نتائج هذا الواقع ظهور عربية هجينة في الخليج وانتشار استعمالها بين الأيدي العاملة أنفسهم من جهة، وبين العرب والأيدي العاملة من جهة أخرى، وقد أشارت

دراسات الواقع اللُّغوي إلى التحديات التي فرضتها تلك اللُّغة الهجينة على سياقات استخدام اللُّغة، والآثار التي تنتقل منها عبر تراكيبها ومفرداتها وتعابيرها إلى العربية. ولهذا، فمن المهم التعجيل بإقرار تشريعات وآليات تعالج ذلك الإشكال، وبرامج تنفيذية تتعامل مع تلك المشكلة، وتضمين ذلك ضمن منظومة الأمن الوطني والخليجي.

١٠. التنسيق والتكامل بين دول المجلس في السياسات والمعايير اللُّغوية، وفي التعريف والتسويق للمبادرات اللُّغوية الخليجية.

أظهرت الدراسات التقويمية وجودَ جهود لغوية متنوعة تقوم بها دول المجلس في جوانب شتى، ومنها ما يتصل بالسياسات اللُّغوية والمعايير ذات الصلة بالجوانب اللُّغوية، إضافةً إلى وجود مبادرات حكومية متنوعة تخدم اللُّغة العربية، وتُعزِّز من حضورها مثل: الاختبارات اللُّغوية المعيارية، والجوائز اللُّغوية، والمبادرات الثقافية...، وغيرها. ومن المهمِّ تعميم ما تُصدره دول المجلس كافة، والإفادة منه وذلك عبر مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللُّغة العربية بآليات ملائمة.

١١. تكليف مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللُّغة العربية بوضع آليات تنفيذية للتوصيات الواردة في دراسة الواقع اللُّغوي للُّغة العربية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

يتطلب تنفيذُ توصيات هذه الدراسة - وفق المحاور الخمسة التي تناولتها - التنسيقَ بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في وضع آليات؛ لإحداث نقلة إجرائية نحو تطوير واقع اللغة العربية في مؤسساتها على المستويات كافة من جهة وبين أبناء دول المجلس من جهة أخرى. وليس أجدر بإحداث هذا الاتساق والسعي نحو هذا التنسيق من مركز الترجمة والتعريب والاهتمام باللغة العربية وذلك في ضوء مهام المركز واختصاصاته.

- **خاتمة:**

تلك كانت نظرةٌ شموليةٌ لدراسةِ الواقعِ اللُّغوي في دولِ مجلسِ التَّعاون لدولِ الخليج العربيَّة التي كانت بين مركز الترجمة والتَّعريب والاهتمام باللغة العربية ومجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية بالمملكة العربية السعودية، وقد اشتملتْ على منهجيَّةِ الدراسةِ والتَّوصيات التي آلتْ إليها في كلِّ دولةٍ خليجيَّةٍ، ثم التَّوصيات العامة للدراسة بأكملِها، متمنين أن تلقى الاهتمام الحقيقي في التَّنفيذ من لَدن كلِّ مهتمٍّ بالعربية.

اللُّغة، هل بإمكاننا اختراعها؟

Susan Goldin-Medow
سوزان غولدن ميدو
ترجمة: عادل الحمداني

لا توجد مجموعة بشرية، مهما كانت معزولة، إلَّا ولديها لغة تتواصل بها، وعلى النقيض، لا تتوفر هذه الميزة لدى أي مجموعة غير بشرية. وما أعنيه باللُّغة هنا هو ذلك النظام التركيبي من الرموز ذو المستويات البنيوية المتعددة (الجملة، الكلمة، الوحدة الصرفية، إلخ)، الذي لا يقتصر استعماله على إنجاز المهام فقط، بل لمشاركة الأفكار حول الأمور في الوقت الحاضر وغير الحاضر كذلك. إنَّ العديد من الحيوانات لديها أنظمة إشارة تستخدمها للدعوة للتزاوج وتحديد مواقع الطعام وتحذير بعضها بعضًا من المفترسين، لكنها لا تستطيع دمج هذه الإشارات هرميًّا لتُجرِي عملية تواصل جديدة وذات معنى في سياقات أُخَر.

لا يقتصر عجز تلك المجموعات غير البشرية على ابتكار نظام تواصل مشابه للغتنا تلقائيًّا فحسب، بل إنه ورغم المحاولات الجادة، لا يمكن تعليمها إياه أيضًا (حتى وإن كان هذا النظام متاحًا، كنظام يعتمد على استخدام الأيدي مثلاً). فلننظر، على سبيل المثال، إلى أقرب أقربائنا من الرئيسات، الشمبانزي والبونوبو، سنجد بأن لديها القدرة على تعلُّم كلمات من نظامنا اللغوي، ولكنها غير قادرة على تعلُّم البُنى الأساسية أو السطحية التي تنظِّم تلك الكلمات. علاوةً على ذلك، فإن استخدامها لتلك الكلمات يقتصر حصرًا على تقديم الطلبات (للبشر)، وليس للتعبير أو مناقشة ما يدور من حولها. في المقابل، عندما يتعامل الأطفال البشر مع لغة ما، فإنهم يكتسبونها دون أي تعليم صريح ومباشر. في الواقع، يُعَدُّ الأطفال أفضل المتعلمين للغة، حيث أنهم يكتسبون أنظمة لغوية أكثر تعقيدًا واكتمالاً مما يكتسبه المتعلمون الأكبر سنًّا.

لكن يا ترى، هل يمكن للأطفال البشر اختراع لغة حديثة؟ لا يخفى على أحد أن اللُّغة دخلت حيِّز الوجود في وقت ما في الماضي، ثم تناقلتها الأجيال. فهل كانت اختراعًا لمرَّة واحدة نتج من اجتماع التوليفة الملائمة من العوامل، أم أن اللُّغة جزء جوهري من الطبيعة البشرية بحيث يمكن أن يخترعها جيلٌ آخر من جديد؟ يبدو من المستحيل الإجابة عن هكذا سؤال - إذ لا تتاح لأطفال اليوم عادةً فرصة اختراع لغة جديدة، حيث أنهم يُلقنون منذ نعومة أظفارهم لغة مجتمعاتهم. والطريقة الوحيدة للإجابة عن هذا السؤال هي إيجاد أطفال لم يتعاملوا مع لغة بشرية قط!

العربية الجديدة في مقابل القديمة، اللهجات الحديثة وفهمها من خلال الأعمال اللغوية القديمة، تداخل اللهجات والقراءات القرآنية، إحصاء الظواهر اللغوية قديماً وحديثاً وبعض توصيفات سيبويه لها.

هنالك روايات، ربما تكون ملفقة وغير موثوقة، عن أطفال بشريين تربوا على يد حيوانات، والتي بطبيعة الحال لم تزودهم بلغة بشرية. في ظل ظروف كتلك، لا يخترع أولئك الأطفال اللُّغة. وحتى في حالة الذين تربوا على يد آباء قساة يعاملونهم معاملة لا إنسانية، ويحرمونهم مدخلات اللُّغة، فإنهم لا يخترعون لغة أيضًا. ولكن أساسًا، ما السبب الذي يدفع طفلاً يعيش في ظل ظروف غير مواتية كهذه إلى اختراع لغة؟ فعلى أقل تقدير، لن يجد من يستخدمها معه.

ومن جهة أخرى، ثمة أطفال ترعرعوا في أحضان آباء محبين، ولكنهم غير قادرين على الاستفادة من اللُّغة التي تُتداول من حولهم! هؤلاء الأطفال صُمٌّ منذ الولادة، ويعانون من ضعفٍ شديد في السمع لدرجة أنهم لا يستطيعون اكتساب اللُّغة المنطوقة المستخدمة في محيطهم، حتى مع التعليم المكثَّف. علاوة على ذلك، يولد هؤلاء الأطفال لوالدين صحيحي السمع ولا يعرفون لغة الإشارة ولم يضعوا أطفالهم في بيئة يمكن أن يتعرَّضوا فيها لهذا النوع من اللُّغة، مما يعني أنهم يفتقرون إلى نموذج للغة بشرية. فهل يا ترى يخترعون نموذجًا خاصًّا؟

قضيت مع زملاء لي، الثلاثين عامًا المنصرمة في دراسة أطفال مرُّوا بهكذا ظروف. في الوقت الذي بدأنا به، كان من الشائع أن يرسل الآباء والأمهات صحيحي السمع أطفالهم الصُم إلى المدارس المخصصة للصُم. ولكن وعلى الرغم من الجهود الحثيثة المبذولة في تلك المدارس، إلاَّ أنَّ العديد من الأطفال الذين يعانون من الصمم الشديد لم يتمكنوا من اكتساب اللُّغة المنطوقة (كان هذا قبل سنوات عديدة من ظهور زراعة القوقعة الصناعية). حيث لم يحرز الأطفال الذين كانوا محل دراستنا تقدمًا يذكر في اللُّغة الإنجليزية، ثم أنه لم يُعَلَّموا لغة الإشارة الأمريكية أو أي شكل من أشكال لغة الإشارة الإنجليزية.

مع ذلك، وجدنا أنَّ أولئك الأطفال كانوا قادرين على التواصل مع الأشخاص صحيحي السمع المحيطين بهم عن طريق الإيماءات. ولم يكن هذا الأمر لافتًا للنظر جدًا، إذ أنَّ جميع المتحدثين صحيحي السمع يستخدمون الإيماءات أثناء حديثهم. ولكن ما كان ملفتًا فعلاً هو أن إيماءات الأطفال الصُّم لم تكن تشبه تلك التي يستخدمها آباؤهم الأصحاء، بل كانت ذات بنية شبيهة باللُّغة، على عكس إيماءات والديهم.

ركَّبَ الأطفال الإيماءات، والتي كانت بحد ذاتها تتألف من أجزاء (تشبه الوحدات الصرفية في لغات الإشارة المتعارف عليها)، في سلاسل تشبه الجمل، وكانت منظَّمة بقواعد نحوية تخص الترتيب والحذف. فعلى سبيل المثال، عندما أراد أحد الأطفال دعوتي لمشاركته وجبة خفيفة، أشار إلى الوجبة، ثم أومأ إيماءةً تعني "الأكل" (حركة سريعة بيده على شكل حرف "O" نحو فمه)، ثم أشار إليَّ. عادةً ما كان الطفل يضع الإيماءات التي تمثل المفعول به قبل الإيماءات التي تمثل الفعل نفسه، ويتبعها بالإيماءات التي تمثل الفاعل.

علاوة على ذلك، كانت أنظمة الإيماءات لدى الأطفال إبداعية؛ حيث دمجوا إيماءاتٍ تُعبِّر عن عدة مقترحات ضمن حدود جملة إيمائية واحدة. فمثلاً، أنشأ أحد الأطفال جملةً طويلة تحتوي على عدة نقاط متعلقة بالمجارف المستخدمة لإزالة الثلوج: أنَّ هذه المجارف تُستخدم للحفر، ومع ارتداء أحذية، وتُستخدم في الخارج، وتُحفظ في الطابق السفلي. وكانت أنظمة الإيماءات تلك تحتوي على أقسام الكلام مثل الأسماء والأفعال والصفات. كما استخدمت أيضًا لإنشاء عبارات عامَّة (كما في مثال مجرفة الثلج) ولسرد القصص عن الماضي والحاضر والمستقبل، وحتى المُتخيل منها، حتى إنهم استخدموا إيماءاتهم للحديث مع أنفسهم وللتعليق على إيماءاتهم الخاصة!

وعلى النقيض من ذلك، استخدم آباؤهم صحيحو السمع الإيماءات مثلما يفعل جميع المتحدثين، حيث كانت غير واضحة ومتزامنة مع الكلام ونادرًا ما تدمج مع بعضها. تكون الإيماءات التي ينتجها المتحدثون ذات معنى، لكنها تنقل معانيها نقلاً كليًا، دون أن تتكون من أجزاء أو تتمتع ببنية هرمية.

لم يتجلَّ الإبهار هنا في تواصل الأطفال الصُّم من خلال إيماءاتهم، إنَّما في كون هذه الإيماءات منظَّمة بطريقة تشبه اللُّغة، في حين أن إيماءات آبائهم ليست كذلك. وفي حقيقة

الأمر، فإن تلك الإيماءات كانت تشبه اللُّغة إلى حد كبير بحيث تستحق أن يطلق عليها "لغة إشارة منزلية". كان بإمكان الأطفال أن يستخدموا التمثيل الصامت للتواصل – على سبيل المثال، تمثيل تناول وجبة خفيفة لدعوتي للانضمام إليهم، لكنهم لم يفعلوا. بدلاً من ذلك، أنشأوا إيماءات منفصلة ومنظَّمة جيدًا، بدت أشبه بالخرز في العقد أكثر من كونها شريطا متواصلاً لا يمكن تقسيمه. إنَّ التقسيم والتركيب هما من صميم خصائص اللُّغة البشرية، وقد شكَّلا الأساس لأنظمة الإيماءات لدى الأطفال الصُّم. وعلى الرغم من أنَّ التقسيم والتركيب لم يُنَمذجا للأطفال في إيماءات آبائهم، إلاّ أنهم قد أدخلوا هذا التنظيم تلقائيًا في لغة التواصل الخاصة بهم.

ومع أن الأطفال الصم ابتكروا العناصر الأساسية للغة دون نموذج إرشادي، إلاَّ أنهم لم يطوروا نظامًا لغويًّا متكاملاً، ولعل هذا يُعزى لسبب وجيه. فقد كان آباؤهم يرغبون في أن يتعلَّموا الكلام، لذلك لم يتفاعلوا مع أنظمة الإيماءات التي ابتكرها أطفالهم. ونتيجة لذلك، كانت أنظمة الأطفال أحادية الجانب، حيث كانوا ينشئون إيماءات شبيهة باللُّغة موجهة لآبائهم، لكنهم كانوا يتلقون في المقابل إيماءات مصاحبة للكلام وغير لغوية.

يا تُرى، ماذا سيحدث لو مُنِحَ هذا الطفل شريكًا لتطوير اللُّغة معه؟ يُذكر أنَّه قد سُجِّلت مثل هذه الحالة في ثمانينيات القرن الماضي في نيكاراغوا عندما جُمع أطفال صُم في مجموعة لأول مرَّة. وُلد هؤلاء الأطفال لأبوين صحيحي السمع، وكما هو حال الأطفال الذين سبق ذكرهم، من المحتمل أنهم اخترعوا نُظم إيماءات خاصة بهم في منازلهم. وعندما جمعوا معًا، طوَّروا لغة إشارة مشتركة، التي أصبحت تُعرف بلغة الإشارة النيكاراغوية (NSL). والجدير بالذكر أنَّه بإمكاننا من خلال دراسة الفروقات بين الإيماءات التي اخترعها الأطفال في منازلهم دون شريك وبين نظام الإيماءات الذي أنشأته هذه المجموعة الأولى من لغة الإشارة النيكاراغوية (NSL) أن نستنبطَ أيَّ الخصائص اللغوية تتطلب مجتمعًا مشتركًا حتى تُعَدَّ لغة بشرية.

استمرت لغة الإشارة النيكاراغوية في النمو والتطوُّر، ففي كل عام ينضم أطفال صُمٌّ جدد إلى المجموعة ويتعلَّمون لغة الإشارة بين أقرانهم. اعتمد الفوج الثاني من المستخدمين للغة الإشارة النيكاراغوية في تعلُّمهم على نظام الإشارات الذي طورته المجموعة الأولى. ومما أثار الاهتمام، أنَّ الفوج الثاني استمر في تعديل النظام الذي ابتكره الجيل الأول، بحيث أصبح أكثر شبهًا باللُّغة كما نعرفها. يُذكر أنَّ خصائص اللُّغة التي ظهرت في الفوج الثاني وما تلاه من أفواج هي خصائص تعتمد على تمرير النظام إلى مستخدمين جدد – خصائص لغوية يجب أن تنتقل من "جيل" إلى الجيل التالي حتى تُصنَّف لغةً بشريةً.

ليس ما حدث مع لغة الإشارة النيكاراغوية فريدًا من نوعه؛ فمن المحتمل أن تكون

جميع لغات الإشارة (بما في ذلك لغة الإشارة الأمريكية) قد نشأت بعملية مماثلة. ومن الأمثلة الحديثة الأخرى، مجتمع الصُم الذي أسسته عشيرة السيد البدوية قبل مائتي عام، والذي أصبح الآن في جيله السابع ويضم ٣٥٠٠ فردًا. على مدى الأجيال الثلاثة الماضية، وُلد ١٥٠ فردًا أصم في هذا المجتمع، جميعهم من نسل اثنين من أبناء المؤسسين الخمسة، وهكذا نشأت لغة إشارة السيد البدوية (ABSL). ويكمن الاختلاف بين هذه اللُّغة ولغة الإشارة النيكاراغوية (NSL) في كونها تتطور بين جنبات مجتمع مستقر من الناحية الاجتماعية، حيث يتعلَّم الأطفال هذا النظام اللغوي من أبويهم. ومن المرجح أن يختلف مستخدمو لغة الإشارة من كل جيل عن بعضهم البعض على نحو منهجي في النظام الإشاري الذي يستعملونه. فمن خلال الملاحظة الدقيقة لمستخدمي اللُّغة من كل جيل، يمكننا التوصل إلى تخمينات جيِّدة حول التوقيت الذي دخلت فيه خاصية لغوية معيَّنة إلى اللُّغة لأول مرَّة.

علاوة على ذلك، ونظرًا لأن العائلات في المجتمع مترابطة جدًّا، مع وجود روابط قوية داخل العائلات ولكن ليس بينها، يمكننا تتبُّع التغيُّرات في اللُّغة وفق الشبكة الاجتماعية للمجتمع. فعلى سبيل المثال، تُستخدم بعض الخصائص اللُّغوية وتبقى داخل أسرة واحدة؛ بينما تنتشر خصائص لغوية أُخَر في جميع أنحاء المجتمع. فهل هناك فرق منهجي بين الخصائص التي تنتشر وتلك التي لا تنتشر؟ بالإضافة إلى ذلك، ولكوننا نعلم من يتحدث إلى من، قد نكون قادرين على معرفة المسؤول عن نشر خاصية معيَّنة (الرجال في المجتمع؟ النساء؟ فئة الشباب؟ أم عائلة ذات سطوة اجتماعية؟). ولذلك فإنَّ هذا المجتمع الصغير والمكتفي بذاته يُقدِّم لنا منظورًا فريدًا لبعض المسائل الكلاسيكية في علم اللسانيات التاريخية.

كيف نردم الفجوة بين العربية واللهجات، إعادة بناء صورة عربية ما قبل شتات العرب من جزيرتهم في الفتوحات. إعادة توجيه بوصلة التفكير اللغوي التاريخي للعربية.

ربما كنا نتوقع بداهةً أن تكون لغات الإشارة منظَّمة بشكل مختلف عن اللغات المنطوقة. ففي نهاية المطاف، تتجلَّى لغات الإشارة للعيان عبر استخدام العين واليد، في حين أنَّ المسؤولية تقع على عاتق الأذن والفم في اللغات المنطوقة. ولكن ومن نواحٍ عدَّة، فإن اللغات متشابهة. إذ تتسم لغات الإشارة في جميع أنحاء العالم تتسم بنفس التسلسل الهرمي للتراكيب اللغوية (النحو والصرف وعلم الصوتيات)، وبالتالي فهي تعتمد على نفس القدرات البشرية التي تعتمد عليها اللغات المنطوقة. علاوة على ذلك، فإن الأطفال الذين يتعاطون مع لغة الإشارة منذ ولادتهم، يتعلَّمونها بالطريقة الطبيعية ذاتها التي يتعلَّم بها نظراؤهم صحيحو السمع اللُّغة المنطوقة المحيطة بهم، ويكتسبون الخصائص اللُّغوية الهامة في نفس الأعمار تقريبًا.

ومع ذلك، يجعل النمط اليدوي لغات الإشارة فريدة من نوعها في جانب واحد على الأقل،

فهو يتيح ابتكار أشكال تمثيلية يمكن أن يفهمها فورًا الأفراد العاديون (على سبيل المثال، إيماءات الإشارة السياقية، والإيماءات الرمزية). وبناءً على ما لُوحِظَ مما سبق، يمكننا القول بأنَّ الأفراد والمجموعات بمقدورهم إنشاء لغات إشارة من جديد، وهو ما يتيح لنا فرصة فريدة لإلقاء نظرة على اللُّغة في مراحل نشأتها الأولية ومتابعة أطوار تطورها.

كما أنَّ أنظمة لغة الإشارة المنزلية تسمح لنا أيضًا بالتطرق للمسائل المرتبطة بالعلاقة بين اللُّغة والفكر. إذ تُصنِّف اللغات حول العالم التجارب بطرق مختلفة. وكان بنيامين وورف، بعد إدوارد سابير، أول من روَّج لفكرة مفادها أن التصنيفات اللغوية قد لا تؤثر فقط على كيفية تحدُّث الناس بل في طريقة تفكيرهم أيضًا. وبشكل أكثر تحديدًا، يعتقد وورف أنَّ الاستخدام المطلوب لتصنيف لغوي معيَّن قد يؤثر كذلك في مرحلة ما على كيفية تصنيف المتحدثين للعالم حتى عندما لا يتحدثون.

غالبًا، تستكشف هذه الفرضية الجدليَّة بمقارنة الأداء غير اللغوي لمتحدثين تختلف لغاتهم بشكل منهجي في طريقة تصنيفهم للتجارب. لكنَّ الأطفال الصُم الذين لم يكونوا على تماس مباشر بأي لغة تقليدية ويخترعون لغتهم الخاصة بهم، هم أيضًا على صلة بالفرضية. فمن غير الممكن أن تكون أفكارهم قد تشكَّلت من خلال لغة تقليدية. وبالتالي، لا بُدَّ أنَّ التصنيفات المفاهيمية التي يعبِّر عنها الأطفال في لغاتهم المخترعة هي انعكاس لأفكار تشكَّلت بمعزل عن اللُّغة التقليدية. في حين أنَّ التصنيفات التي لا يستخدمها هؤلاء الأطفال في لغاتهم، من الممكن أن تعكسَ أفكارًا تعتمد في تشكيلها على اللُّغة. على سبيل المثال، إذا لم يخترع طفل أصم إيماءات للعلاقات المكانية "أعلى، وسط، وأسفل"، فهل سيواجه هذا الطفل صعوبة أكبر في حلِّ مهمة تعتمد على هذه العلاقات مقارنة بطفل تُزوده لغته بمصطلحات لغوية لها؟

أيًّا كانت الإجابات عن تلك التساؤلات، فمما لا شك فيه أن اللُّغة خاصية بشرية تنطوي على العديد من التعقيدات. نعم هي تتوارثها من جيل إلى آخر، ولكنه ليس شرطًا وجوديًّا. فكل جيل جديد من الأطفال لديه المقدرة على تكوين لغة خاصة به. وبالتالي فإن اللُّغة التي نتعلمها لا تتأثر بتلك المتداولة في محيطنا فحسب، بل باللُّغة التي فُطِرنا عليها.

صَدَرَ حَدِيثًا

١

عنوان الإصدار: جهود المنظمات الإقليمية في خدمة اللغة العربية

جهة الإصدار: مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية

تاريخ النشر: ٢٠٢٤م

نوع الإصدار: كتاب مؤلَّف

تحرير: بدر بن ناصر الجبر

٢

عنوان الإصدار: الخطاب الإشهاريُّ باللّغة العربيَّة في الجزائر- الواقع والرِّهان

جهة الإصدار: المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر

تاريخ النشر: ٢٠٢٤م

نوع الإصدار: كتاب مؤلَّف

تحرير: مجموعة مؤلفين

٣

عنوان الإصدار: القوانين والحضارات: القانون الدولي تاريخه وفلسفته

جهة الإصدار: مركز أبو ظبي للغة العربية – مشروع "كلمة"

تاريخ النشر: ٢٠٢٤م

نوع الإصدار: كتاب مترجم

تأليف: جوستافو جوتسي

تحرير: الدكتور حسين محمود

٤

عنوان الإصدار: قاموس مصطلحات الصِّناعة

جهة الإصدار: المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر

تاريخ النشر: ٢٠٢٤م

نوع الإصدار: معجم

تحرير: مجموعة مؤلفين

٥

عنوان الإصدار:	الذكاء الاصطناعي في الرعاية الصحية
جهة الإصدار:	المركز العربي لتأليف وترجمة العلوم الصحية
تاريخ النشر:	٢٠٢٤م
نوع الإصدار:	كتاب مؤلَّف
تأليف:	د. ماهر عبد اللطيف راشد

٦

عنوان الإصدار:	من إشكالات الترجمة الدينية نظراتٌ في ترجمة معاني القرآن الكريم
جهة الإصدار:	دار نشر جامعة قطر
تاريخ النشر:	٢٠٢٤م
نوع الإصدار:	كتاب مؤلف
تأليف:	عنتر صُلحي عبد اللاه

٧

عنوان الإصدار:	أخلاقيات البحوث العلمية
جهة الإصدار:	المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر بدمشق- الألكسو
تاريخ النشر:	٢٠٢٤م
نوع الإصدار:	كتاب مؤلف
تأليف:	الأستاذة الدكتورة هيام بشور والدكتورة نجوة

٨

عنوان الإصدار:	كتاب "فنَ الترجمة"
جهة الإصدار:	دار الساقي
تاريخ النشر:	٢٠٢٤م
نوع الإصدار:	كتاب مترجم
تأليف:	أبرتو مانغويل
ترجمة:	مالك سلمان

٩

عنوان الإصدار:	تاريخ الكتابة
جهة الإصدار:	مركز أبو ظبي للغة العربية مشروع "كلمة"
تاريخ النشر:	٢٠٢٤م
نوع الإصدار:	كتاب مترجم
تأليف:	ستيفن روجر فيشر
ترجمة:	رشا صلاح الدخاخني

١٠

عنوان الإصدار:	القاموس الوظيفيُّ لمصطلحات الصّيد البحريّ وتربيّة المائيّات- (طبعة ثانية)
جهة الإصدار:	المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر
تاريخ النشر:	٢٠٢٤م
نوع الإصدار:	معجم
تأليف:	مجموعة مؤلفين

١١

عنوان الإصدار:	المواقف اللغوية تجاه اللغة العربية: دراسة في تخطيط المكانة
جهة الإصدار:	مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية
تاريخ النشر:	٢٠٢٤م
نوع الإصدار:	رسالة دكتوراة
تأليف:	خيرية عبد الله الألمعي

١٢

عنوان الإصدار:	"الأفوكادو: تاريخ عالمي"
جهة الإصدار:	مركز أبو ظبي للغة العربية مشروع "كلمة"
تاريخ النشر:	٢٠٢٤م
نوع الإصدار:	كتاب مترجم
تأليف:	جِف مِلر
ترجمة:	إسلام سميح الردَّان

١
١٢ أغسطس ٢٠٢٤م

شارك مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية ممثلاً بمركز ذكاء العربية- في مؤتمر (المعالجة الآلية للغة العربية) بنسخته الثانية المقام في مملكة تايلند.

٢
٢١ أغسطس ٢٠٢٤م

أطلق مكتب تنسيق التعريب بالرباط موقعا إلكترونيا جديدا لمجلته العلمية المتخصصة في علوم اللغة العربية: اللسان العربي.

٣
٢٨ إلى ٢٩ أغسطس ٢٠٢٤ م

عقد مجمع اللغة العربية الأردني مؤتمره السنوي بعنوان: اللغة العربية في جنوب شرق آسيا.

٤
٩ سبتمبر ٢٠٢٤م

قدّم مركز أبو ظبي للغة العربية ٥٣ منحة جديدة لـ ٣٦ دار نشر من خلال "أضواء على حقوق النشر" ٢٠٢٤.

٥
١٠ سبتمبر ٢٠٢٤م

دَشَّنَ مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلاميَّة كرسي اليونسكو لترجمة الثقافات.

٦
١٤ سبتمبر ٢٠٢٤م

احتفت جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي بمرور ١٠ سنوات على انطلاقها، والتي توج بها ٢١٤ فائزاً يمثلون ٤٨ دولة. جاء ذلك خلال ندوة أقيمت في "البيت الثقافي العربي في برلين".

٧
٢١ إلى ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٤م

أطلق مجمع اللغة العربية بالشارقة فعاليات "مؤتمر الشّارقة الدّولي الثّاني للدّراسات العربيّة في أوروبا" ويعلن اكتمال المعجم التاريخي للغة العربية.

٨
٢٩ إلى ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٤م

نظم المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر المؤتمر الدولي الأول بعنوان "ترجمة التراث العربي وتأثيره في الحضارة الإنسانية".

٩
١٠ إلى ١٢ أكتوبر ٢٠٢٤م

نظم المجلس الدولي للغة العربية المؤتمر الدولي العاشر للغة العربية وحفل تسليم جوائز الشيخ محمد بن راشد للغة العربية.

١٠
١٦ إلى ١٧ أكتوبر ٢٠٢٤م

نظم المعهد العالي للترجمة والترجمة الفورية بدمشق الندوة الوطنية للترجمة ٢٠٢٤ (الترجمة والمثاقفة).

١١
٢٠ أكتوبر ٢٠٢٤م

أطلق مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية بالتعاون مع الاتحاد السعودي للرياضات الالكترونية معجم: (مصطلحات الرياضات الإلكترونية) على منصة سوار.

١٢
٤ إلى ٥ نوفمبر ٢٠٢٤م

شارك مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في (الأسبوع العربي في اليونسكو)؛ تعريفًا لجهوده في خدمة اللغة العربية، وإسهامًا في نشر المعرفة اللغوية.

مَآبُ الكَلام

بقلم: سمية السليمانية

خبيرة اللغة العربية

تَبَارَكَ الذي جَعلَ في السَّماء بُروجًا، وجَعَلَ فيها سِراجًا وقَمرًا مُنيرًا. نحْمده على ما أنْعمَ به علينا وتفضَّل، ونُصلي على نَبيِّه محمَّدٍ صلَّى اللّٰه عليه وسلَّم. وَبَعْد

فإنَّ النَّظرةَ إلى اللُّغةِ العربيَّةِ ووظائِفِها هي الأرضيَّةُ التي يَنْطلقُ منها الابنُ البَّارُ والسَّارُ من أبنائِها في ربطٍ ذهنيٍّ بينها والسَّماء العالية. لقد اختارَ اللّٰه سبحانَه -رافعُ السَّماءِ بغيرِ عَمَدٍ- اللسَّانَ العربيَّ من بينِ ألسنةِ البَّشرِ لكتابِه العزيزِ حتى أصبحَ بينَ النَّاس يُتداولونه والعلماء يُتوافَقون عليه، ليس في ذلك تعصبٌ أهوجٌ ولا تشدقٌ أعمى ولكنْ بنورِ اللّٰه نَهْتدي وعلمِه نَقْتدي.

ومن هذا المنطلق يصيرُ فعْلُ الكتابةِ أوكدَ وتتسربُ آثارَه كالماء في جذورِ النَّباتِ، فتنتعشُ تُربةُ الأفكارِ وتستبشرُ جذورُ الآراءِ وتمْتَدُ شجرةُ العطاءِ لتُبذرَ الخيرَ في كلِّ زاويةٍ وناحيةٍ من الأرضِ. ولأنَّنا نؤمنُ بذلك كان من الواجبِ علينا في مركزِ التَّرجمةِ والتَّعريبِ والاهتمامِ باللُّغةِ العربيَّةِ أنْ نطبعَ في صفحاتِ العددِ الثَّاني ما آلتْ إليه الجهودُ وسعتْ إليه النُّفوسُ من أعمالٍ تُتَرجم ومهامٍ تنفذ، فكانت أخبارُ المركزِ موجزةً وأعمالُه مركزةً وأحداثُه مصورة.

وقد خطَّ في هذا العدد الأمينُ العامُ لمجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالشَّارقة، الأستاذُ الدكتورُ امحمد صالح المستغانمي -مشكورًا- بقلمه عن المَشكلةِ اللغويَّة، وتَساءلَ: هل هي قَدَرٌ مَحتومٌ وسِرٌّ مكتومٌ أم عقباتٌ يُمكن تجاوُزُها؟ ولم يتركْ السؤالَ إلا وفتتَ قوامَه وأنارَ سبلَه واختارَ الأخذَ بالأسبابِ منارةً والعملَ المخلصَ مفازةً.

ولأنَّ التَّعريبَ حضورُ الكلمة الأجنبية في رُوح الحرف العربيّ، عقدَ مركزُ التَّرجمة والتَّعريب والاهتمام باللُّغة العربيَّة في مسقط العامرة حدثًا لغويًّا ثقافيًّا بارزًا تجلَّى في مؤتمر التَّعريب الرابع عشر؛ الذي تعاونَ المركزُ في إقامته على أرض الواقع مع مكتب تنسيق التَّعريب التَّابع للمنظمة العربيَّة للتربية والثَّقافة والعلوم.

لقد شكَّلَ هذا المؤتمرُ قالبَ التَّعاون اللُّغوي المأمول وتَضمَّنَ دعوةً ضمنيَّةً إلى عدِّ التَّعريب شريعةً لغويَّةً في التماهي مع اللُّغات الأخرى من جهة وتحريك عجلة التَّرجمة قوةً دافعةً نحو سلسلة معاجمَ مختصة في علوم شتى من جهة ثانية.

وفي هذا العدد والأعداد القادمة سنشاركُ القارئَ أوراقَ عملٍ كتبَها أصحابُها وقدمُوا محتواها أمام زمْرة المهتمين في ساحات النّقاش والحوار في أثناء المؤتمر، وقد أخذوا على عاتقهم المشاركةَ الجادةَ والفاعلة، فكانت ورقةُ "التَّعريب بين الواقع والمأمول" حاضرةً في العدد الثَّاني من النَّشرة؛ لتستبينَ مجاهيلَ الواقع وتكتبَ آفاقَ المأمولَ.

وفي إطار التَّرجمة والاهتمام باللُّغة العربيَّة نَلِجُ إلى عملين مهمين قادا بوصلةَ البحث ودعما دفةَ مهام المركز واختصاصاته، نستبينهما أولاً في ذكر دراسة مهمة نفذَها المركزُ بالتَّعاون مع مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربيَّة بعنوان " الواقعُ اللُّغوي للغة العربيَّة في دول مجلس التَّعاون" وثانيًا في تجلي إصدار مُتَرجَم بعنوان " اللُّغة في العصر الرَّقمي؛ التَّحديات والرُّؤى"، بالتَّعاون مع أحد المترجمين من أبناء دول المجلس، الأستاذ بندر بن محمد الحربي. ضفْ إلى ذلك مقالاً جديدًا بعنوان "اللُّغة، هل بإمكاننا اختراعها؟ ترجمة: الأستاذ/ عادل الحمداني.

وكلفًا بالعربيَّة أبى المركزُ إلا أنْ يقدمَ رصدَه للحراك العام في الاهتمام باللُّغة العربيَّة والتَّرجمة منها وإليها، فأوردَ في العدد الحاليِّ جهودَ الجهات ذاتَ العلاقة وذكرَ أبرزَ الأنشطة والإصدارات التي شهدتْها السَّاحةُ اللُّغويةُ؛ تأليفًا وترجمة وتعريبًا. وفي ثنايا ملف الرَّصد ما يعينُ على المتابعة والاستفادة من تعرف الجهود المختلفة ودعوة أولياء هذه اللُّغة إلى ارتشاف الإبداع بأشكاله المختلفة؛ خدمةً للغة العربيَّة وتذللاً لكسب رضاها.

وفي إطار ذكر الإبداع، وهو ذكرٌ لا يُمَلُّ، شاركَنا الشَّاعرُ سالم الرميضي من دولة الكويت قصيدته وشاركتْنا الخطاطةُ العمانيَّةُ عزيزة اليوسفية لوحتَها، فكان إبداعُهما أشبه باللفظ في البيان والزَّهر في البستان.

وحيث أن الثَّابتَ هو التغيير، ومَن لا يتقدمْ يتقادَم، أخذنا على عاتقنا في المركز أنْ نجددَ الهممَ ونعليَ التَّطلعات في مسيرة خدمة اللُّغة العربيَّة. وقد أخذتْ البدايةُ في النَّشر اللُّغوي أشكالاً مختلفةً والعدد الحالي إحداها ولو نظرنا إليها من كثب وجدنا أنَّنا نبنيَ بها خطوطًا رفيعةً نحو جسور عظيمة تتماهى مع أشكال البناء القريبة والبعيدة.

وتأسيسًا على هذه المنطلقات، فالمركزُ يباركُ التَّعاونَ المرتقبَ مع الجهات المتأهبة ويمدُّ يدَ التَّكافل مع أبناء العربيَّة في الخليج خاصة والوطن العربيِّ عامة، مدفوعين بحبِّ العربيَّة وقناعة مفادُها أنَّ التَّرجمةَ منها وإليها ضرورةٌ لا ترف، ولا نسألُ في عزمنا غيرَ الله عونًا وسندًا، وهو وليُّ التوفيق وبالإجابة جدير. قالَ جلَّ شأنه وعزَّ جلاله: ﴿**فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾**﴾ (الرعد: ١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم
مجلس التعاون لدول الخليج العربية